



الروائع المختارة  
من خطب  
الامام الحسن  
عليه السلام

للسيد مصطفى الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الروائع المختارة من خطب الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

مصطفى الموسوي

نشرت في الطباعة:

دارو مكتبة الهلال

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٩	الروائع المختارة من خطب الامام الحسن عليه السلام
٩	اشارة
٩	المقدمة
١١	الاهداء
١١	فى خطبه
١١	مقدمة المؤلف
١٢	الخطبة ٠١- فمن خطبه
١٢	الخطبة ٠٢- و من خطبه عند مقتل أبيه الامام على
١٣	الخطبة ٠٣- و من خطبه حينما أرادوا بيعته
١٣	الخطبة ٠٤- و من خطبه فى فضل أبيه أميرالمؤمنين
١٤	الخطبة ٠٥- و من خطبه فى بعض صفاته سبحانه و تعالى
١٤	الخطبة ٠٦- و من خطبه فى وصف القرآن المجيد
١٤	الخطبة ٠٧- و من كلامه فى الوعظ و الارشاد
١٤	الخطبة ٠٨- و من خطبه فى فضل أبيه أميرالمؤمنين
١٥	الخطبة ٠٩- و من خطبه لما أمره على أن يخطب
١٥	الخطبة ١٠- و من خطبه بعد الصلح
١٦	الخطبة ١١- و من كلام له مجيبا به معاوية
١٦	الخطبة ١٢- و من كلام له فى الوعظ و الارشاد
١٧	الخطبة ١٣- و من حكمه له فى التوجيه الانسانى
١٧	الخطبة ١٤- فمن خطبه فى الوعظ
١٨	الخطبة ١٥- و من خطبه فى التقوى
١٨	الخطبة ١٦- وصيته لأخيه الحسين

- الخطبة ١٧- وصيته لمحمد بن الحنيفه ..... ١٩
- الخطبة ١٨- و من خطبه فيما جرى بعد الرسول الأعظم ..... ٢٠
- الخطبة ١٩- و من خطبه فى حكمة تشريع الفرائض ..... ٢٠
- الخطبة ٢٠- و من خطبه فى التذمر من المنافقين ..... ٢١
- الخطبة ٢١- و من خطبه فى تقاعس الكندى و المرادى عن الجهاد ..... ٢١
- الخطبة ٢٢- و من خطبه بعد التحاق صاحبيه بعسكر الضلال ..... ٢٢
- الخطبة ٢٣- خطبته بالكوفه ..... ٢٢
- الخطبة ٢٤- و من دعائه فى الاستسقاء ..... ٢٢
- الخطبة ٢٥- و من خطبه فى التوجيه الاجتماعى ..... ٢٣
- الخطبة ٢٦- و من خطبه قبل حرب الجمل ..... ٢٣
- الخطبة ٢٧- و من خطبه فى نقض طلحة و الزبير بيعتهما ..... ٢٣
- الخطبة ٢٨- و من خطبه فى بيان سبب نقض البيعه ..... ٢٤
- الخطبة ٢٩- خطبته عليه السلام بالكوفه ..... ٢٤
- الخطبة ٣٠- و من خطبه لما عزم على تسليم الأمر لمعاوية ..... ٢٤
- الخطبة ٣١- و من كلامه بعد تسليم الأمر لمعاوية و الصلح معه ..... ٢٤
- الخطبة ٣٢- و من خطبه فى بيان أمجاده و حسبه و نسبه ..... ٢٥
- الخطبة ٣٣- و من كلامه بعد الصلح ..... ٢٥
- الخطبة ٣٤- و من خطبه فيما خص الله به أهل البيت ..... ٢٦
- الخطبة ٣٥- و من خطبه فى وحدة الصف ..... ٢٨
- الخطبة ٣٦- خطبته بالكوفه بعد وفاة أبيه ..... ٢٨
- الخطبة ٣٧- و من خطبه حينما نكث عهده و غدر به ..... ٢٨
- الخطبة ٣٨- و من خطبه لما تم الصلح ..... ٢٩
- الخطبة ٣٩- و من خطبه فى فضائل أمير المؤمنين ..... ٢٩
- الخطبة ٤٠- وصيته لأخيه الحسين ..... ٢٩

- الخطبة ٤١- و من خطبه فى النصح و الارشاد ..... ٣٠
- الخطبة ٤٢- و من خطبه فى الحث على الجهاد ..... ٣٠
- الخطبة ٤٣- و من خطبه فى كشف حقيقة الصلح و البيعة ..... ٣٠
- الخطبة ٤٤- و من خطبه ردا على من تجاسر عليه ..... ٣١
- الخطبة ٤٥- و من خطبه فى منزلة أهل البيت و فضائلهم ..... ٣٢
- الخطبة ٤٦- و من خطبه فى بيان خبث عنصر معاوية ..... ٣٢
- الخطبة ٤٧- و من كلامه مع ابن الزبير ..... ٣٦
- الخطبة ٤٨- و من كلامه مع مروان ..... ٣٧
- الخطبة ٤٩- و من خطبه فى سبب المصالحة ..... ٣٨
- الخطبة ٥٠- و من خطبه فى يوم الجمعة ..... ٣٨
- الخطبة ٥١- و من خطبه فى أمر الحكمين ..... ٣٨
- الخطبة ٥٢- و من كلام له يصف المتقين ..... ٣٩
- الخطبة ٥٣- و من كلامه بعبيد الله بن العباس بعثه إلى معاوية ..... ٣٩
- الخطبة ٥٤- و من كلامه بعمر بن العاص عندما لقيه فى الطواف ..... ٤٠
- الخطبة ٥٥- و من خطبه بعد البيعة ..... ٤٠
- الخطبة ٥٦- و من دعائه فى القنوت ..... ٤٠
- فى رسائله و كتبه ..... ٤١
- و منها ٠١- كتابه إلى قوم من أصحابه ..... ٤١
- و منها ٠٢- كتابه إلى معاوية ..... ٤١
- و منها ٠٣- كتابه إلى زياد ابن أبيه ..... ٤٢
- و منها ٠٤- كتابه إلى معاوية ..... ٤٢
- و منها ٠٥- كتابه إلى معاوية ..... ٤٢
- و منها ٠٦- كتابه جوابا لمعاوية ..... ٤٣
- و منها ٠٧- كتابه فى الصلح ..... ٤٣

- ٤٤ ..... و منها ٠٨- كتابه إلى الحسن البصرى
- ٤٤ ..... و منها ٠٩- كتابه إلى ابن العاص
- ٤٥ ..... و منها ١٠- كتابه إلى زياد
- ٤٥ ..... و منها ١١- كتابه إلى معاوية
- ٤٥ ..... و منها ١٢- كتابه إلى معاوية
- ٤٥ ..... فى كلماته القصار المتضمنة للنصح و الإرشاد و الأخلاق و الآداب
- ٤٥ ..... الآداب الاجتماعية
- ٤٥ ..... الوعظ الخالد
- ٤٦ ..... فوائد التردد إلى المسجد
- ٤٦ ..... يهنئك الفارس
- ٤٦ ..... سئل عن البخل
- ٤٧ ..... جاءه رجل من الأترياء
- ٤٧ ..... آداب المائدة
- ٤٧ ..... سأله رجل أن يكون صديقا له و جليسا
- ٤٨ ..... فضيلة العقل
- ٤٨ ..... فضيلة العلم
- ٤٨ ..... فضيلة الصمت
- ٤٩ ..... فوائد الاختلاط مع العلماء
- ٤٩ ..... سأله رجل عن رأيه فى السياسة
- ٤٩ ..... مودة آل محمد
- ٥٠ ..... اسئلة متوجهة من الإمام على
- ٥٢ ..... و سأله عمرو بن العاص عن الكرم، والنجدة والمروءة
- ٥٢ ..... پاورقى
- ٥٨ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الروائع المختارة من خطب الامام الحسن عليه السلام

## إشارة

المؤلف: للسيد مصطفى الموسوى

الناشر: دار ومكتبة الهلال

النوع: ورقى غلاف عادى، حجم: ١٧×٢٤، عدد الصفحات: ١٥٢ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ١

اللغة: عربى

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الإمام الحسن عليه السلام يدرس بقاء الإسلام طول الدهر.. إن أصحاب النبى صلى الله عليه وآله الذين أدركوا مجلسه قد عرف كل منهم شمائل الإمام الحسن عليه السلام بصورة من الصور، وتحدثوا عنه فقالوا: إنه شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد عن النبى (ص) من طرق الخاصة والعامه فى عدة روايات بهذا المعنى تنبئ عن حبه للإمام الحسن عليه السلام، ويسئل عز وجل فيها أن يحبه، وليس أن يحبه فحسب، بل يحب كل من يحبه ويواليه، بل لقد اعتبر حب سيدى شباب أهل الجنة حبا لصاحب الرسالة، ومعاداتهما معاداة له، وأعلن أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأمثال هذه الروايات التى وردت بألفاظ مختلفة قد دلت على أن العالم الإسلامى يجب أن ينشد سعادته فى ظل تعاليمه وارشاداته، وأن يعلم أن الرسالة مرتبطة أشد الارتباط مع مقام الولاية والإمامة إلى حد يعتبر أن العداة للإمام عداة للرسول الأكرم، والعداء للرسول الكريم عداة لله تعالى، فعلى هذا ليس الشبه بين الرسول وبين سبطه فى الشمائل الجسميه فقط، بل فى الشمائل الروحيه والأخلاقية وفى تربية الإنسان وقيمة السماوية. إن حياة وليد شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن تجسد لنا هذه الحقيقه الناصعه، وأن شمائله تذكركم بالنبى الكريم وطريقته الفذة وتجدد لنا العهد بالرسول محمد صلى الله عليه وآله، والرسول نفسه قد نبهنا إلى ذلك كى ندرك الحقائق بصورة أصح. فالنبى الكريم فى صلح الحديبيه شيد صرح الإسلام العظيم، ولم يد (ع) فيه مجالاً للتصدع، ولقد قام بمعارضته بعض قاصرى النظر وقليلى المعرفة فرد صلى الله عليه وآله عليهم بقوله: (ثكلتكم أمهاتكم لماذا تؤذوننيولا تتركوني انفذ أوامر ربي) [١].

[ صفحه ٤ ]

وقال المقرئى: وبيننا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يسير مع رسول الله (ص) فسئله فلم يحبه، ثم سئله فلم يحبه، ثم سئله فلم يحبه، فقال ثكلتكم أمك يا عمر بدرت رسول الله ثلاثا وكل ذلك لا يجيبك، وحرك بعيره حتى تقدم الناس وخشى أن يكون نزل فيه قرآنا فأخذه ما قرب وما بعد لمراجعته بالحديبيه وكراهته القضية. وسبطه الإمام الحسن عليه السلام يوم جاء دوره فى قيادة الأمة الإسلاميه رأى أن موضعه يشبه موضع جده فى توقيع الصلح مع معاوية، وخشى على الإسلام من تلك الوحوش الكاسره من أن يقضوا عليه وعلى الإسلام ولا يبقوا له أثرا، ولا للإسلام رسما، لذلك استقر رأيه على ترسيخ الخطة الحكيمه، وإصلاح ذلك الوضع. والإمام بطريقته الإعجازية التى كان يستقيها من منبع الوحي يوجد ظروفًا خاصة كى يعلم كل كبير وصغير، وقريب وبعيد، حقيقه الإسلام والمسلمين ويعرف المسلمون أعدائهم ويميزوا بينهم وبين المدافعين عن الحق والعدل. ومن هذا المنطلق قال عليه السلام لمعاوية (ولا تجد غيرى من جده النبى الأكرم، ورأيت أن أصلح بين أمه جدى، وأحفظ - الإسلام ليصل إلى الأجيال القادمة فيعرفوا حقيقته وينال



ما أراد الله له من الخلود والبقاء، وأنا أولى أن أفعل ذلك، واعلموا أننا وقعنا الصلح مع معاوية وهو أكبر اختبار لكم، وأن المدة المفروضة لكم في هذا الاختبار قليلة جدا. نعم هذه الطريقة هي التي عرفت الإمام الحسن عليه السلام وشيعته كما أظهرت معاوية وأتباعه، وأوجدت أمام معاوية رجالا- أقرىاء اشتملوا على نفسيات عالية وقفوا بها إلى جانب المبادئ والأهداف الإسلامية أناس مهيئون للتضحية والفداء في سبيل الإسلام، كما أن هذه الطريقة أظهرت مخابئ نفوس أعداء الإسلام والمسلمين وفضحتهم، وفتحت المجال للأجيال القادمة ليقفوا وينظروا حقيقة الموقف ويختار الطريق الصحيح على ضوء الوقائع التاريخية المبينة لهم، ولم يكن صلح الإمام الحسن عليه السلام إلا نوعا من الإغراء لمعاوية ليتمادى غى إظهار حقيقة نفسيته، ولم تنفعه الأتقنة التي كان يستعين بها باسم الإسلام وحفظ راية المسلمين.

[ صفحة ٥ ]

كما أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يعلم المسلمين بأن كل نزاع وخصومة يجب أن تحل أولا بطريقة الصلح والتفاهم الأخوى الصريح مهما أمكن حتى يظهر دفينه كل من الطرفين، وأن النية في ذلك صالحة أو غير صالحة، لذلك قال الإمام الحسن عليه السلام: (إنى رأيت الناس تركوا ذلك الالهة؟؟؟ خشيت أن يجتثوا من سطح الأرض فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع). وهذا هو السر في اختيار الموضع السلمى إذا كان هو اختار طريق الحرب - لقتل هو وأخوه الحسين عليه السلام وجميع أصحابه الأبرار الأتقياء، فلم يبق من المسلمين الأحرار أحد. ومعاوية مع مكره وحيله يتسلط حين ذاك على الحكم وينقلب الأمر من العدالة إلى الظلم، ومن الحكومة الإلهية الحقبة إلى الحكومة الجبارة - الطاغية. والناس لا يعرفون من الإسلام وحكومته إلا معاوية وأصحابه الذين لا يعرفون من الإسلام إلا- إرضاء شهواتهم وقتل الأبرياء والأحرار وهتك نوااميس الإنسانية والدين لأجل الوصول إلى الحكم وجلب منافعهم المادية، فحينئذ من الطبيعي أن من يرى أن الإسلام يسלט على رقابهم معاوية وأمثاله من المكرة الغدرة فلا يرغب إذا إليه بل يعانده ويقول إن الدين الذى يرى حكومة هؤلاء الأشرار فلا يمكن لذوى العقول أن - تؤمن به، وينعى لعدم إجراء دستوره فى المجتمع البشرى. ولذا نرى الحسين عليه السلام يقول لأصحابه: (الأمر لكم كما أمر به الإمام الحسن بن على عليهما السلام وأنا لا أفارق ما صنع أخى). حتى إذا ظهر ما أبطن معاوية والناس لا يعرفون أنه بعيد عن الإسلام - وقد عرفوا أنه تقلد الخلافة الإسلامية لأجل أن يحكم فى الناس بما يشاء وهو يبيع الإسلام بالحكم والتحكم، ولذا أمر بأخذ البيعة من الناس لولده الفاسق الفاجر المتجاهر بالمعاصى وأنواع الجنايات. ولما مات معاوية انقلب الوضع وانتبه الناس لمثالبه، حتى وصل الأمر بأصحاب الحسين عليه السلام إلى حد رأوا أن الحياة عقيدة وجهاد وأن الشهادة فى ظل الحسين عليه السلام فضيلة لا مثيل لها فى عالم الإنسانية وحفظ أساس الإسلام فحينئذ قام فى الناس قائلا:

[ صفحة ٦ ]

إن كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلى يا سيوف خذينى

والحق إن هذا الجو المساعد إنما وجد فى العالم الإسلامى من تدبير - الإمام الحسن عليه السلام، وإنما فتح مكتبه لأجل إيجاد هذا

الجو يعرف فيه الحق من الباطل، ولولا هذا المكتب لكان الأمر مشتبهاً والناس حينئذ لا يميزون بينهما بل يتكون الحق لعدم معرفتهم به. وأن لكل إمام في كل عصر خط خاص ومكتب خاص لحفظ الإسلام والمسلمين وإن كان هدفهم هدف واحد إلهي كالأنبياء، وإنما يعرف ذلك من له اهتمام في الأمر وخبرة في المسائل الاجتماعية والدينية. وإن من ممن الله تعالى على أن اطلعت على كتاب (الروائع المختارة) الذي جمع فيه العلامة المرحوم السيد مصطفى اعتماد الحائري فيه خطب الإمام الحسن بن علي عليهما السلام ومواعظه بواسطة سماحة العلامة آية الله السيد محمد علي السبط دام ظله وهو كتاب حاك عن مكتب الإمام، والناس في حاجة شديدة إلى درس هذه المواضيع لبناء صرح الإنسانية على ضوء الدين الإسلامي. وحيث كان الكتاب مطبوعاً في القاهرة قديماً وقد نفذت نسخه أمر سماحته بطبعه بصورة الأفتس لبقاء تلك الصورة حية من دون أقل تصرف فأجبت أن أكتب له مقدمة مساهمة مني في هذا الأمر ليكون ذخراً لي ولوالدي في اليوم الآخر، وتوسلاً بذيل عناية ولي العصر صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف للخلاص من مشكلة وقعت فيها من جهة وفاة ولدي العزيز، وقررة ناضري المهذب (محمد تقى) تغمده الله برحمته. اللهم اجعله لي ذخراً ولوالدي ولمن ساعدني في هذه المشاريع الخيرية، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. ميلاد الإمام المنتظر ١٤٠٠ حسن السعيد مكتبة جهل ستون = المسجد الجامع بطهران

[ صفحة ٤ ]

## الاهداء

إلى من حفظ على ناموس شريعة جده بصلحه الرصين، كما أحيها شقيقه السبط الشهيد بنهضته المقدسة.. إلى مثال الخلق النبوي العظيم ومظهر علمه الزاخر.. إلى من ورث الفصاحة من جده الكريم والبلاغة من أبيه المرتضى.. إلى مظهر خلافة الله الكبرى وصاحب الولاية العظمى الإمام السبط الأكبر المجتبي الزكى أبى محمد الحسن بن علي، صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه.. صلاة زاكية متواصلة مع الأبد... هذه ملتقطات نادرة جمعتها من رشحات فيضك الواسع، ودروس نافعة أعددتها من منهل علمك العذب، أقدمها إليك فهي منك وإليك. المؤلف

[ صفحة ٦ ]

## في خطبه

### مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم  
وله الحمد على نعمائه وآلائه، والصلاة والسلام على محمد وعترته.. وبعد فهذه باقات عطور، وثريات نور، ومصايح هداية، وشموع دراية، نرفها إلى العالم الإسلامي بل إلى العالم البشري أجمع، ليستتروا بها في دروب الحياة الحالكه، ويسترشدوا بها إلى معالم الحق والحقيقة وإلى المثل الإنسانية العليا. هي: في كلمات الإمام الزكى المجتبي السبط المصلح الناطق بالحق الحسن بن علي عليهما السلام، التي جمعتها في هذا السفر الجليل، والسطور الوضاعة المجلية للحق والحقيقة، وهي في حقول ثلاثة:

(١) الخطب وما جرى مجراها.

(٢) الرسائل والكتب.

(٣) الكلم القصار فى الآداب الاجتماعية والوعظ الخالد.

كل ذلك على غرار تنظيم السيد الرضى قدس سره لكلام مولانا الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فى نهج البلاغة.

[ صفحه ٧ ]

### الخطبة ١٠١ - فمن خطبه

[٢].

قال عليه السلام: الحمد لله الواحد بغير شبيهه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفه، الخالق بغير منصبه، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية، العزيز الذى لم يزل قديما فى القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزته وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير التفكير بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذى بالحد لا يصفه، يدرك الأبصار، ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير. أما بعد فإن عليا باب من دخله كان آمنا، ومن خرج منه كان كافرا، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم. فقام على عليه السلام وقبل ما بين عينيه. ثم قال: ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم. إن هذه الخطبة المباركة تتضمن الوجدانية وما يستتبعها من ذكر نعوت، فإن عامة الناس لما كانت تجهل التوحيد وشؤونه فالأئمة المعصومون عليهم السلام أكثروا فمن ذكر الله وأوصافه لئلا يختلط الأمر ويشتهبه الحال.

[ صفحه ٨ ]

أما النبوة فحيث كانت معروفة لدى الناس قد شاهدوا النبى ورأوا سيرته لم يكن لها هذه الكثرة من الذكر.. ولما كانت الإمامة ماثرة الأقاويل مما اختلفتها الأهواء وزاغت عنها قلوب الناس أشار الإمام السبط إلى هذا الأصل الإسلامى، لا سيما ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذى من لم يقبله كان كمن لم يقبل التوحيد والرسالة والمعاد.

[ صفحه ٩ ]

### الخطبة ١٠٢ - و من خطبه عند مقتل أبيه الامام على

[٣].

لما قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن على عليهما السلام على المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة، ثم قام فقال: الحمد لله الذى كان فى أوليته، وحدانيا فى أزليته، متعظما بالهيبة، متكبرا بكبريائه وجبروته، ابتداء ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق، ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقته ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته فوق كل شىء علا، ومن كل

شئ دنى، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى احتجب بنوره، وسمى فى علوه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيدا عليهم وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه والحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا فى خير الآباء رسول (صلى الله عليه وسلم) وآله، وعند الله نحسب عزانا فى أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد أصبنا [٤] به الشرق والغرب، والله ما خلف درهما ولا ديناراً إلا أربعمائه درهم أراد أن يتتاع

[ صفحه ١٠ ]

لأهله خادما، ولقد حدثنى جدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله أن الأمر يملكه اثنى عشر إماما من أهل بيته وصفوته: ما منا إلا مقتول أو مسموم.

[ صفحه ١١ ]

### الخطبة ٣-٠ و من خطبه حينما أرادوا بيعته

[٥].

روى أن الناس أتوا إلى الحسن بن على عليهما السلام بعد وفاة أبيه على عليه السلام ليبايعوه فخطب: فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر، وخص من فضل، وعم من أمر، وجلل من عافية، حمدا يتم به علينا نعمته ونستوجب به رضوانه، إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنهما كيما نعتبر، وقدم إلينا بالوعيد كيلا يكون لنا حجة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله فى السر والعلانية، إن عليا صلى الله عليه فى المحيا والممات والمبعث عاش وبقدر، ومات بأجل، وإنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت. قال الراوى: فبايعوه على ذلك.

[ صفحه ١٢ ]

### الخطبة ٤-٠ و من خطبه فى فضل أبيه أمير المؤمنين

[٦].

حمدا لله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي صلاة موجزة ثم قال: أيها الناس سمعت جدى رسول الله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله يقول: أنا مدينة العلم، وعلى بابها، وهل يدخل المدينة إلا من بابها. ثم نزل فوثب على عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره.

[ صفحه ١٣ ]

**الخطبة ٥-٠ و من خطبه في بعض صفاته سبحانه و تعالى**

[٧].

روى أن رجلا- جاء إلى الحسن بن على عليهما السلام فقال له: يا ابن رسول الله صف لى ربك، حتى كأنى أنظر إليه: فأطرق الإمام الحسن عليه السلام مليا، ثم رفع رأسه. فقال: الحمد لله الذى لم يكن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود ولا- أمد بحتى، ولا شخص فتجزئ، ولا اختلاف صفه فيتناهى، فلا تدرك العقول أو هامها ولا الفكر وخطراتها. ولا الأبواب أذهانها صفته، فبقول متى ولا بدئ مما، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما، ولا تارك فهلا، خلق الخلق فكان بديئا، ابتدع ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استراد، ذلكم الله ربي رب العالمين.

[صفحة ١٤]

**الخطبة ٦-٠ و من خطبه في وصف القرآن المجيد**

[٨].

إن هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جال بضوئه، وليلجم الصفة قلبه، فإن التفكير حياة القلب البصير، كما يمشى المستنير فى فى الظلمات بالنور.

[صفحة ١٥]

**الخطبة ٧-٠ و من كلامه فى الوعظ و الارشاد**

[٩].

قال عليه السلام: يا بن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا، وأرض بما قسم الله تكن غنيا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلا، إنه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيرا، ويبنون مشيدا، ويأملون بعيدا، أصبح جمعهم بورا، وعملهم غرورا، ومساكنهم قبورا. يا ابن آدم لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فجد بما فى يدك لما بين يديك، وإن المؤمن يتزود، والكافر يتمتع. وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة قوله تعالى: وتزودوا فإن خير الزاد التقوى.

[صفحة ١٦]

**الخطبة ٨-٠ و من خطبه فى فضل أبيه أمير المؤمنين**

[١٠].

روى جماعة من أصحاب السير وغيرهم أن الحسن بن علي عليهما السلام خطب في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام. حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله يوجهه برايته، فيكتنفه جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه. ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا- بيضاء، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه وأراد أن يبتاع بها خادما لأهله. ثم خنقه البكاء فبكى وبكى الناس معه. ثم قال عليه السلام: أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المغير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. إنا من أهل بيت افترض الله تعالى مودتهم في كتابه فقال عز من قائل: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا، والحسنة مودتنا أهل البيت. ثم جلس.

[ صفحه ١٨ ]

### الخطبة ٩-٠ - و من خطبه لما أمره على أن يخطب

[١١].

الحمد لله الذي من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فالإله معاده. أما بعد: فإن القبور محلتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، وإن عليا عليه السلام باب، من دخله كان آمنا، ومن خرج عنه كان كافرا. فقام إليه على عليه السلام والتزمه فقال: بأبي أنت وأمي، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

[ صفحه ١٩ ]

### الخطبة ١٠-٠ - و من خطبه بعد الصلح

[١٢].

روى أبو الحسن المدائني قال: سأل معاوية الحسن بن علي عليهما السلام أن يخطب الناس فامتنع، فناشده أن يفعل، فوضع له كرسي فجلس عليه. ثم قال: الحمد لله الذي توحد في ملكه، وتفرد في ربوبيته، يؤتى الملك من يشاء، وينزعه عن من يشاء، والحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم، وأخرج من الشرك أولكم. وحقن دماء آخركم، فبلاءنا عندكم قديما وحديثا أحسن البلاء إن شكرتم أو كفرتم. أيها الناس: إن رب علي كان أعلم حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لم تعهدوا بمثله، ولم تجدوا مثل سابقته، فهيئات هيات، طال ما قبلتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم، وعدوكم في بدر وأخواتها، جرعكم رنفا، وسقاكم علقا، وأذل رقابكم، وأشرككم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه، وأيم الله لا ترى أمه محمد (صلى الله عليه وسلم وآله) خفضا ما كانت سادتهم وقادتهم في بنى أمية، ولقد وجه الله إليكم فتنة لن تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله أحسب ما مضى، وما ينتظر من سوء دعتكم، رحيق حكمكم.

[ صفحه ٢٠ ]

ثم قال: يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامى الله صائب على أعداء الله، نكال على فجار قريش، لم يزل آخذنا بحناجرها، جاثما على أنفاسها، ليس بالملومة في أمر الله، ولا بالسروقة مال الله، ولا بالفروقة في حرب أعداء الله، وأعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه فأجابته، وقاده فاتبعه، لا تأخذه في الله لومة لائم، فصلوات الله عليه ورحمته.

[ صفحه ٢١ ]

### الخطبة ١١- و من كلام له مجيبا به معاوية

[١٣].

روى لما بويح معاوية خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه ونال من الحسن ليرد عليه، فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثم قام الحسن عليه السلام فقال: أيها الذاكر عليا، أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة، وأمك هند، وجدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله)، وجدك حرب، وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أئمتنا ذكرا، وألأمتنا حسبا، وشرنا قديما وحديثا، وأقدمنا كفرا ونفاقا.

[ صفحه ٢٣ ]

### الخطبة ١٢- و من كلام له فى الوعظ والارشاد

[١٤].

عن جنادة بن أمية قال: دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام فى مرضه الذى توفى فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة، من السم الذى سقاه معاوية عليه الهاوية، فقلت: يا مولاي ما لك تعالج نفسك؟! فقال يا عبد الله: بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم التفت إلى وقال: والله لقد عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن هذا الأمر يملكه اثني عشر إماما من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول. ثم رفع الطست وبكى. قال جنادة: فقلت له: عظني يا ابن رسول الله! قال نعم: استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك.. واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل هم يومك الذى لم يأت، على يومك الذى أنت فيه.. واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك، واعلم أن فى حلالها حسبا وفى حرامها عقابا، وفى الشبهات عتابا،

[ صفحه ٢٤ ]

فانزل الدنيا بمنزلة الميتة، وخذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير. واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيرة، وهيبه بلا سلطان، فأخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة

فأصبح من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة عانك، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل مدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسما أثرك. ثم انقطع نفسه صلوات الله عليه وآله واصفر لونه حتى خشيت عليه،

[ صفحه ٢٥ ]

### الخطبة ١٣- و من حكمة له في التوجيه الانساني

[١٥].

أيها الناس: إنه من نصح الله وأخذ قوله دليل هدى للتي هي أقوم وفقه الله للرشاد، وسدده للحسنى، فإن جار الله آمن محفوظ، وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. واخشوا الله بالتقوى. وتقربوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب. قال الله تبارك وتعالى: وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون، فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا والذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكرون أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلن بعد الهدى، واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا بصيغته الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نبذه، ولا تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذى حرفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم عيش العلم، وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقتهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق،

[ صفحه ٢٦ ]

ولا يختلفون فيه، وقد حلت لهم من الله سبعة، ومضى فيهم من الله حكم، إن فى ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعايته قليل، والله المستعان.

[ صفحه ٢٧ ]

### الخطبة ١٤- فمن خطبه فى الوعظ

[١٦].

اعملوا.. أن الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتار ككم سدى، كتب آجالكم، وقسم بينكم معاشكمم، ليعرف كل ذى لب منزلته، وإنه ما قدر له أصابه، وما صرف عنه فلن يصيبه، وقد كفاكم مؤنة الدنيا وفرغكم لعبادته، وحثكم على الشكر، وافترض عليكم الذكر. وأوصيكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كل توبة، ورأس كل حكمة، وشرف كل عمل بالتقوى، فاز من فاز من



المتقين، قال الله تبارك وتعالى: إن للمتقين مفازا... وقال: وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون.. فاتقوا عباد الله! واعلموا من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ويسدده فى أمره، ويهيئ له رشده، ويفلجه بحجته، ويبيض وجهه، ويعطيه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

[ صفحه ٢٨ ]

### الخطبة ١٥- و من خطبه فى التقوى

[١٧].

اتقوا الله عباد الله، وجدوا فى الطلب، وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطعات النغمات، وهادم اللذات، فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجيعتها، ولا- تتوقى مساوئها، غرور حائل، وسناد مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معتصما ونصيرا، وكفى بكتاب الله جحيما وخصيما، وكفى بالجنة ثوبا، وكفى بالنار عقابا ووبالا.

[ صفحه ٢٩ ]

### الخطبة ١٦- وصيته لأخيه الحسين

[١٨].

روى لما حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخى إنى أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهينى، ثم وجهنى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى إلى أمى فاطمة عليها من الله السلام، ثم ردى فادفنى فى البقيع. واعلم أنه سيصينى من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها وعداوتها لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعداوتها لنا أهل البيت.

[ صفحه ٣٠ ]

وقال العلامة الكبير المرحوم الشيخ محمود أبو رية: وقد صدق أحمد شوقى شاعر الإسلام فى موقف عائشة وصاحبها من على حيث قال:

يا جبلا تأبى الجبال ما حمل  
ماذا رمت عليك ربه الجمل [١٩].

آثار عثمان الذى شجاها  
أم غصة لم يتترع شجاها

قضية من دمه تبنيتها

هبت لها واستنفرت بينها

ذلك فتق لم يكن بالبال

كيد النساء موهن الجبال [٢٠].

الآيات... أضف إلى ذلك أمرت بنى أمية بتوجيه السهام إلى جنازة ريحانه. وإلى هذا يشير الإمام السبط في وصيته لأخيه فصلوات الله عليه ورحمته.

[صفحة ٣١]

### الخطبة ١٧- وصيته لمحمد بن الحنفية

[٢١].

روى لما حضر الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال: يا قنبر أنظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ ف قال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منى. قال: ادع لى محمد بن على، فأتيته، فلما دخلت عليه، فقال: هل حدث الأخير، قلت: أجب أبا محمد. فعجل على شسع نعله فلم يسوه، فخرج معى يعدو، فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن على: اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن أن يسمع كلاما وفي نسخة أخرى من سماع الكلام، يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء. فقال عليه السلام: كونوا أوعية العلم، ومصايح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة، وفضل بعضهم على بعض، وأتى داود زبوراً، وقد علمت بما استأثر به محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم). يا محمد بن على إني أخاف عليك الحسد، وإنما وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل: كفارا حسدا من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق، ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا.

[صفحة ٣٢]

يا محمد بن على ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرنى فى الدنيا والآخرة فليبر محمدا ولدى. يا محمد بن على لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتكم. يا محمد بن على أما علمت أن الحسين بن على بعد وفاة نفسى ومفارقة روحى جسمى إمام بعدى، وعند الله جل اسمه فى الكتاب وراثته من النبى أضافها الله عز وجل له فى وراثته أبية وأمه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واختار محمد عليا، واختارنى على بالإمامة واخترت أنا الحسين. فقال له محمد بن على أنت إمام وأنت وسيلتى إلى محمد، والله لو ددت أن نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا- وإن فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء، ولا تغيره نغمة الرياح، كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم، أهم بأدائه، فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما خلت به الرسل، وإنه لكلام يكل به لسان الناطق حتى يكل لسانه، ويد الكاتب

حتى لا يجد قلما، ويؤتوا بالقرطاس حمما، فلا يبلغ إلى فضلک، وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا وأثقلنا حلما، وأقربنا من رسول الله رحما، كان فقيها قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيرا ما اصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما اختار الله محمدا عليا، واختارك على إماما، واخترت الحسين، سلمنا ورضينا. من بعزه نرضى، ومن كنا نسلم به مشكلات أمرنا.

[ صفحه ٣٤ ]

### الخطبة ١٨- و من خطبه فيما جرى بعد الرسول الأعظم

[ ٢٢ ] .

خطب هذه الخطبة وقد وضع يده على عمود يتساند إليه وكان عليا من شكوى به. فقال: الحمد لله العزيز الجبار، الواحد القهار، الكبير المتعال، سواء منكم من أسر القول، ومن جهر به، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وعلى ما أجبنا وكرهنا من شدة ورخاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، امتن علينا بنبوته، واختصه برسالته، وأنزل عليه وحيه، واصطفاه على جميع خلقه، وأرسله إلى الإنس والجن، حين عبدت الأوثان، وأطبع الشيطان، وجحد الرحمن، فصلى الله عليه، وعلى آله، وجزاه أفضل ما جزى المسلمين. أما بعد: فإنى لا أقول لكم إلا ما تعرفون أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب أرشد الله أمره وأعز نصره، بعثنى إليكم يدعوكم إلى الصواب، وإلى العمل بالكتاب، والجهاد فى سبيل الله، وإن كان فى عاجل ذلك ما تكرهون فإن فى آجله ما تحبون إنشاء الله، ولقد علمتم أن عليا صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده، وأنه يوم صدق به لفى عشرة من سنه. ثم شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع مشاهدته، وكان من اجتهاده فى مرضاة الله وطاعة

[ صفحه ٣٥ ]

رسوله. وآثاره الحسنه فى الإسلام ما قد بلغكم، ولم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) راضيا عنه حتى غمضه بيده، وغسله وحده، والملائكة أعوانه، والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء، ثم أدخله حفرة وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من أموره، كل ذلك من منن الله عليه، ثم والله ما دعى إلى نفسه، ولقد تداك الناس عليه تداك الإبل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه، حسدا له، وبغيا عليه، فعليكم عباد الله بتقوى الله وطاعته والجد والصبر، والاستعانة بالله، والخوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين عصمنا الله وإياكم بما عصم به أوليائه وأهل طاعته، وألهمنا وإياكم تقواه، وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه، وأستغفر الله العظيم لى ولكم.

[ صفحه ٣٦ ]

### الخطبة ١٩- و من خطبه فى حكمة تشريع الفرائض

[٢٣]

قال عليه السلام: إن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه لا إله إلا- هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلى ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقوا إلى رحمته، ولتفاضل منازلكم في جتته، ففرض عليكم الحج والعمرة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية لنا أهل البيت، وجعلها لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سيّله، ولولا- محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه كنتم حيارى، لا- تعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخلون دارا إلا- من بابها فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبئكم (ص) قال: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا، ففرض عليكم لأوليائه حقوقا وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم، وما كلكم، ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال الله عز وجل: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا- المودة في القربى. واعلموا أن من يبخل المودة فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

[صفحة ٣٧]

ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، والعاque للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين. سمعت جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتى من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس فى النار.

[صفحة ٣٨]

### الخطبة ٢٠- و من خطبه فى التذمر من المنافقين

[٢٤]

روى أن أبا محمد الحسن بن على عليهما السلام قام بأمر الله جل وعلا، واتبعه المؤمنون، وأتاه الناس فبايعوه، وقالوا له: يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك. قال الإمام الحسن عليه السلام: كذبتهم، فوالله ما وفيتهم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى، وكيف أطمئن إليكم. إن كنتم صادقين فموعدنا بينى وبينكم المعسكر فى المدائن. فركب وتخلف عنه أكثر الناس. فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال: أيها الناس قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى، فلا جزاكم الله عن رسول الله وأهل بيته خيرا. مع أى إمام تقاتلون بعدى؟ مع الظالم الكافر الزنديق الذى لم يؤمن بالله ورسوله قط، ولا أظهر الإسلام ومن تقدمه من الشجرة الملعونة فى كتاب الله بنى أمية إلا خوفا من سيوف الحق، ولو لم يبق منهم إلا عجوز درداء لبغت دين الله الغوايل.

[صفحة ٤٠]

### الخطبة ٢١- و من خطبه فى تقاس الكندى والمرادى عن الجهاد

[٢٥]

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، هذا فلان الكندى قدمته بين يدي الله لمحاربة عدو الله، وابن أكلة الأكباد، فبعث إليه بمال، ووعدته ومناه حطام الدنيا ومتاعها، فباع دينه وآخرته بدنيا زائلة غير باقية، وقد توجه إليه، وقد أخبرتكم مرة أخرى أنه لا وفاء لكم ولا ذمة، ولا خير عندكم، وأنكم عبيد الدنيا، وإنى موجه مكانه رجلا، وإنى لأعلم أنه يفعل فعل صاحبه، غير مفكر في عاقبة أمره ومرجعه، ولا مراقب لله في دينه.

[ صفحه ٤١ ]

### الخطبة ٢٢- و من خطبه بعد التحاق صاحبه بعسكر الضلال

[٢٦].

روى أن الكندى والمرادى لما غدرا ونكثا ببيعة إمام زمانهم الحسن الزكى بن على عليهما السلام، وباعا حظهما بالثمن الأوكس فاختارا النار على الجنة، ومضيا إلى معاوية بن أبى سفيان. قام أبو محمد الحسن بن على خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، وقال: قد عرفتكم أنكم لا تفون بعهد، ولا تستقيمون إلى عقد، وقد غدر المرادى الذى أخبرتموه وقبله ما أخبرتكم الكندى. فقام أناس فقالوا: إن كان الرجلان غدرا فنحن ننصح ولا نغدر. فقال لهم: كلا وأنى أعذر بينى وبينكم مع علمى بسوء ما تبطنون، وتنطون عليه، وموعدكم عسكرى بالنخيلة. ثم خرج فعسكر بالنخيلة وأقام بها عشرة أيام فلم يلحق به منهم إلا عدد يسير. فانصرف عليه السلام إلى الكوفة.

[ صفحه ٤٢ ]

### الخطبة ٢٣- خطبته بالكوفة

[٢٧].

قام عليه السلام خطيبا فيها حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين من غدرة بعد غدرة. أما والله لو وجدت أعوانا لقت بهذا الأمر أى قيام، ونهضت به أى نهوض، وأيم الله لا رأيتم فرحا ولا عدلا أبدا، مع ابن أكلة الأكباد وبنى أمية، وليسو منكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم عبد حبشى مجدع، فأف لكم، وبعدا، وترحا، يا عبيد الدنيا وموالى الحطام. ثم نزل وهو يقول: وأعتزلكم وما تدعون من دون الله. فاتبعه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عدد يسير إشفافا عليه وحقنا لدمه.

[ صفحه ٤٣ ]

### الخطبة ٢٤- و من دعائه فى الاستسقاء

[٢٨].

روى أن قوما اجتمعوا عند أمير المؤمنين عليه السلام فشكوا إليه قلة المطر وقالوا يا أبا الحسن ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء، قال: فدعى الحسن والحسين عليهما السلام، ثم قال للحسن: ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء. فقال الحسن عليه السلام: اللهم هيج لنا

السحاب، بفتح الأبواب بماء عباب ورباب بالضباب وانسكاب، يا وهاب اسقنا مغدقة مطبقة بروقة، فتح أغلاقها، ويسر إطباقها، وسهل إطلاقها، وغجل سيقها بالأندية فى بطون الأودية بضرب الماء يا فعال، اسقنا مطرا قطرا، طلا مطلا، مطبقا طبقا عاما معما، رهنا بهما رحما رشا، مرشا واسعا، كافيا عاجلا، طيبا مرثيا، مباركا سلاطيجا، بلاطحا يناطح الأباطح، مغدوقا مطبوقا مغروقا، اسق سهلنا وجبلنا، وبدورنا حتى ترخص به أسعارنا، وتبارك لنا فى صاعنا، ومدنا أرنا الرزق موجودا والغلاء مفقودا أمين يا رب العالمين.

[ صفحه ٤٤ ]

### الخطبة ٢٥- و من خطبه فى التوجيه الاجتماعى

[٢٩].

اعلموا أن الحلم زين، والوقار مودة، والصلة نعمة، والاكتار صلف، والعجلة سفة، والسفه ضعف، والقلق ورطه ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبه..

[ صفحه ٤٥ ]

### الخطبة ٢٦- و من خطبه قبل حرب الجمل

[٣٠].

قام عليه السلام فقال: أيها الناس أجيئوا دعوة إمامكم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولوا النهى أمثل فى العاجلة، وخير فى العاقبة، فأجيئوا دعوتنا، وأعينونا على ما ابتلانا به وابتليتكم، وأن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قد خرجت مخرجى هذا ظالما أو مظلوما، وإنى أذكر الله رجلا رعى حق الله إلا نفر، فإن كنت مظلوما أعاننى، وإن كنت ظالما أخذ منى. والله إن طلحة والزبير لأول من بايعنى، وأول من غدر، فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما، فانفروا فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر.

[ صفحه ٤٦ ]

### الخطبة ٢٧- و من خطبه فى نقض طلحة و الزبير بيعتهما

[٣١].

حمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس قد بلغتنا مقالة ابن الزبير وقد كان والله يتجنى على عثمان الذنوب، وقد ضيق عليه البلاد، حتى قتل، وأن طلحة را كزا رأيته على بيت ماله وهو حى. وأما قوله: أن عليا ابتز الناس أمرهم، فإن أعظم حجة لأبيه زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه، فقد أقر بالبيعة، وادعى الوليعة، فليات على ما ادعاه ببرهان، وأنى له ذلك. وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حق توردوا على أهل باطل، ولعمري والله ليعلمن أهل البصرة وميعاد ما بيننا وبينهم، اليوم نحاكمهم إلى الله تعالى فيقضى الله الحق وهو خير الفاصلين.

[ صفحه ٤٧ ]

**الخطبة ٢٨- و من خطبه فى بيان سب نقض البيعة**

. [٣٢]

روى أنه عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وذكر جده فضلى عليه، وذكر فضل أبيه، وسابقتة وقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه أولى بالأمر من غيره. ثم قال: معاشر الناس: إن طلحة والزبير بايعا عليا طائعين، غير مكرهين، ثم نفرا، ونكثا بيعتهما له، فطوبى لمن خف فى مجاهدة من جاهده فإن الجهاد معه كالجهاد مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

[ صفحه ٤٨ ]

**الخطبة ٢٩- خطبته عليه السلام بالكوفة**

. [٣٣]

روى لما نزل الإمام الحسن بن على عليه السلام وعمار، وقيس الكوفة، ومعهم كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، قام فيهم الحسن بن على عليهما السلام. فقال: أيها الناس قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام ما يكفيكم جملته وقد أتيناكم مستنفرين لكم لأنكم جبهة الأنصار، وسنام العرب، وقد نقضا طلحة والزبير بيعتهما وخرجا بعائشة، وهى من النساء وضعف رأيهن كما قال الله تعالى: الرجال قوامون على النساء... أما والله لئن لم تنصروه لينصرنه الله، يتبعه من المهاجرين والأنصار وسائر الناس فانصروا ربكم ينصركم.

[ صفحه ٤٩ ]

**الخطبة ٣٠- و من خطبه لما عزم على تسليم الأمر لمعاوية**

. [٣٤]

قال: أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وضيغانكم، ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وكرر ذلك حتى ما بقى فى المجلس إلا من بكى وسمع نشيجه.

[ صفحه ٥٠ ]

**الخطبة ٣١- و من كلامه بعد تسليم الأمر لمعاوية و الصلح معه**

. [٣٥]

قيل له: ما حملك على ما فعلت؟ قال عليه السلام: كرهت الدنيا، ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق بهم أحد أبدا إلا غلب، ليس أحد منهم يوافق آخر في رأى ولا هواء، مختلفين لا نية لهم فى خير ولا شر، لقد لقي أبى منهم أمورا عظاما، فليت شعرى لمن يصلحون بعدى وهى أسرع البلاد خرابا.

[ صفحه ٥١ ]

### الخطبة ٣٢- و من خطبه فى بيان أمجاده و حسبه و نسبه

[ ٣٦ ] .

حمد الله وصلى على نبيه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا وطهورا، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين، سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين. فلما سمع كلامه معاوية، غاظه منطقه، وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن عليك بصفة الرطب. فقال الإمام الحسن عليه السلام: الريح تلقحه، والجر ينضجه، والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاوية. ثم أقبل على كلامه فقال عليه السلام: أنا ابن المستجاب للدعوة، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن أول من ينفذ رأسه عن التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغما. فقال معاوية: أما إنك تحدث نفسك بالخلافة، ولست هناك. فقال الإمام الحسن عليه السلام: أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله

[ صفحه ٥٢ ]

وسنة نبيه، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله، وعطل السنة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكا فتمتع به وكأنه انقطع عنه، وبقيت تبعاته عليه. فقال معاوية: ما فى قريش رجل إلا ولنا عنده نعم جزيلة، ويد جميلة قال الإمام الحسن عليه السلام: بلى من تعززت به بعد الذلة، وتكثرت به بعد القلة. فقال معاوية: من أولئك يا حسن؟ قال عليه السلام: من يلهيك عن معرفته. ثم قال عليه السلام: أنا ابن من ساد قريشا شابا وكهلا، أنا ابن من ساد الورى كرما ونبلا، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجدود الصادق، والفرع الباسق، والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضى الله، وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاوية. - فقال أقول لا، تصديقا لقولك - فقال الإمام الحسن عليه السلام: الحق أبلج، والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحق وقد خاب من ركب الباطل، والحق يعرفه ذو والألباب. ثم أخذ معاوية بيد الإمام الحسن عليه السلام وقال: لا مرحبا بمن ساءك.

[ صفحه ٥٣ ]

### الخطبة ٣٣- و من كلامه بعد الصلح

[ ٣٧ ] .



روى عن أبي سعيد قال: قلت للحسن بن علي يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته؟ وقد علمت أن الحق لك دونه، وأن معاوية ضال باغ؟! فقال: يا أبا سعيد أأست حجة الله - تعالى ذكره - على خلقه، وإماما عليهم بعد أبي؟ قلت بلى. قال: أأست الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، قلت: بلى، قال فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت. يا أبا سعيد علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى ضمرة وبنى أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل. يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا ألا ترى الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار سخط موسى فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا، سخطتم علي

[ صفحه ٥٤ ]

بجهلكم وجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

[ صفحه ٥٥ ]

### الخطبة ٣٤ - ومن خطبه فيما خص الله به أهل البيت

[ ٣٨ ] .

قال بعد الحمد والثناء، والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): أهل بيت أكرمنا الله واختارنا، واصطفانا، وأذهب عنا الرجس، وطهرنا تطهيرا، ولم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما بعثه للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أبى أول من آمن، وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل: أفمن كان على بينة من ربه، ويتلوه شاهد منه. وقد قال له جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمره أن يسير إلى مكة في موسم الحج بسورة براءة: سر بها يا على، فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منى وأنت فأبى من جدى، وجدى من الله. وقال له جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر، ومولاه زيد ابن حارثة في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا على فمنى، وأنا منك، وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى. فلم يزل أبى وقى جدى بنفسه، وفي كل موطن يقدمه جدى لكل شدة، يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، وقال الله جل شأنه: والسابقون السابقون أولئك المقربون.

[ صفحه ٥٦ ]

فكان أبى سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة (سلام الله عليها) فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتأخرين، فضل سابق السابقين، وقد قال الله عز وجل: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله. نزلت هذه الآية فى أبى، وكان حمزة وجعفر قتلا شهيدين فى قتلاء كثيرة من الصحابة، فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لقرابتهما من جدى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وصلى جدى على عمه حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء يوم أحد، وكذلك جعل

الله تعالى لنساء نبيه المحسنة منهن أجريين، وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من جدى. وجعل الله الصلاة فى مسجد نبيه بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا المسجد الحرام لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما نزل: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما... قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على جدى فريضة واجبة، وأحل الله خمس الغنيمه لرسوله وأوجبها فى كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا، نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له، كرامه أكرمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده. وقال تعالى لجدى حين جحدته كفره أهل الكتاب وحاجوه: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل

[ صفحه ٥٧ ]

فنجعل لعنة الله على الكاذبين، فأخرج جدى معه من الأنفس أبى، ومن البنين أنا وأخى الحسين، ومن النساء أمى فاطمة، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منا، وقد قال الله تبارك وتعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا". فلما نزلت هذه جمعنا جدى: وأخى وأمى وأبى ونفسه فى كساء خبيرى فى حجرة أم سلمة رضى الله عنها فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة أنا أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال: ففى مكانك يرحمك الله أنت على خير، وأنها خاصة لى ولهم. ولما نزلت: "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها.. " يأتينا جدى كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وأمر بسد الأبواب فى مسجده غير بابنا فكلموه فى ذلك فقال: إنى لم أسد أبوابكم ولم أفتح باب على من تلقاء نفسى، ولكن أتبع ما أوحى إالى، إن الله أمرنى بسد أبوابكم وفتح باب على، وقد سمعت هذه الأمة جدى يقول: "ما ولت أمة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوه" وسمعوه يقول لأبى: "أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى." وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبى (بغدير) خم، وقال لهم، من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم أمرهم

[ صفحه ٥٨ ]

أن يبلغ الشاهد منهم الغائب. ثم قال عليه السلام: أيها الناس إنكم لو التمستم ما بين جابلقا وجابرسا رجلا جده نبي، وأبوه وصيه لم تجدوا غيرى وغير أخى فاتقوا الله ولا- تضلوا. أيها الناس لو أذكر الذى أعطانا الله تبارك وتعالى وخصنا به من الفضائل فى كتابه، وعلى لسانه نبيه لم أحصه، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن السراج المنير الذى جعله رحمة للعالمين، وأقسم بالله لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم، ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة، قال الله عز وجل: "ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل، وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم، ومن تحت أرجلهم" وقال الله عز وجل: ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون. "نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيها الناس اسمعوا وعوا، واتقوا الله وارجعوا إليه، هيهات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صاركم النكوص وخامركم الطغيان والجحود، أنزلكمموها وأنتم لها كارهون، "والسلام على من اتبع الهدى.

[ صفحه ٥٩ ]

**الخطبة ٣٥- و من خطبه فى وحدة الصف**

[٣٩].

قال: الحمد لله لا إله غيره، ولا شريك له - ثم قال -: إن مما عظم الله عليكم من حقه، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدي شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة، ونحن إنما غضبنا الله ولكم، إنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم، واستحكمت عقدهم، فاحتشدوا فى قتل عدوكم معاوية وجنوده، ولا- تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الأقدام على الأسنة نخوة وعصمة، لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة، وكفاهم حوائج الذلة، وهداهم إلى معالم الملء. ثم أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به  
والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

[صفحة ٦٠]

**الخطبة ٣٦- خطبته بالكوفة بعد وفاة أبيه**

[٤٠].

روى عن المدائنى أنه قال: لما توفى الإمام عليه السلام خرج عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب إلى الناس فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام توفى وقد ترك خلفاً، فإن أحببتم خرج إليكم، وإن كرهتم فلا أحد على أحد. فبكى الناس وقالوا بل يخرج إلينا. فخرج الحسن عليه السلام - فخطبهم - فقال: أيها الناس اتقوا الله فإننا أمراءكم وأولياءكم، وإنا أهل البيت الذين قال الله فينا: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيراً." فبايعه الناس.

[صفحة ٦١]

**الخطبة ٣٧- و من خطبه حينما نكت عهده و غدر به**

[٤١].

عن رباح بن الحارث أنه قال: كنت عند منبر الإمام الحسن بن على عليهما السلام وهو يخطب الناس بالمدائن، فقال: أن أمر الله واقع، إذ لا- له دافع وإن كره الناس، إنى ما أحببت أن آلى من أمر أمه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما ينفعنى مما يضرنى، فالحقوا بطيبتكم.

[صفحة ٦٢]

**الخطبة ٣٨ - و من خطبه لما تم الصلح**

[٤٢].

قال عليه السلام: أيها الناس إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وجدتموه غيرى، وغير أخى الحسين عليه السلام، وقد علمتم أن الله هداكم بجدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنتذكم به من الضلالة، ورفعكم به من الجهالة وأعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة، وأن معاوية نازعنى حقا هو لى دونه، فنظرت لصلاح الأمة، وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمى، وتحاربوا من حاربى فرأيت أن أسالم لمعاوية، وأضع الحرب بينى وبينه، وقد بايعته ورأيت أن أحقن دماء المسلمين خير من سفكها ولا- أريد بذلك إلا- صلاحكم، وبقاءكم، وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. ثم نزل وتوجه بعد ذلك إلى المدينة وأقام بها. وكانت مدة خلافته إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وثلاثة أيام، وقيل خمسة أيام.

[صفحة ٤٣]

**الخطبة ٣٩ - و من خطبه فى فضائل أمير المؤمنين**

[٤٣].

حمد الله وصلى على رسوله ثم قال: أيها الناس إنا جئناكم ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعيبه القرآن، ولم تجهله السنة، ولم تقعد به السابقة إلى من قرب به الله تعالى ورسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى من كفى الله به ورسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلى معه وهم مشركون، قاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدقهم وهم يكذبون، إلى من ترد له ولا تكافأ له سابقه، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحق ويأمركم بالمسير إليه لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا رأيه بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم الله، فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، وأحضروا بما يحضر به الصالحون.

[صفحة ٤٤]

**الخطبة ٤٠ - وصيته لأخيه الحسين**

[٤٤].

هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على عليهما لسلام أوصى أنه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك، ولا ولى له من الذل، وأنه خلق كل شى فقدره تقديرا، وأنه أولى من عبد، وأحق من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى. وإنى أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلى وولدى وأهل بيتك أن تصفح

عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفا ووالدا، وأن تدفني مع جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنى أحق به وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه فى كتابه: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم فوالله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه ولا جاءهم الإذن فى ذلك بعد وفاته، ونحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده. فإن أبت عليك المرأة فأنشدك الله بالقراءة التى قرب الله عز وجل منك، والرحم الماسة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا تهريق فى محجمه من دم حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

[ صفحه ٦٦ ]

### الخطبة ٤١- و من خطبه فى النصح و الارشاد

[٤٥].

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا، وائتمنه على الوحي. أما بعد فإنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه، وأنا أنصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغن، ولا- مريدا له بسوء، ولا- عائلة إلا، وأن ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة، ألا وإنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى، ولا تردوا على رأبى غفر الله لى ولكم، وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

[ صفحه ٦٧ ]

### الخطبة ٤٢- و من خطبه فى الحث على الجهاد

[٤٦].

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: اصبروا إن الله مع الصابرين فليستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا- بالصبر على ما تكرهون، أنه بلغنى أن معاوية بلغه إنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة، حتى ننظر وتنظرون، ونرى وترون.

[ صفحه ٦٨ ]

### الخطبة ٤٣- و من خطبه فى كشف حقيقة الصلح و البيعة

[٤٧].

حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن معاوية زعم أنى رأيتة للخلافه أهلا ولم أر نفسى لها أهلا، وكذب معاوية. أنا أولى بالناس فى كتاب الله، وعلى لسان نبى الله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعونى وأطاعونى ونصرونى لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما

طمعت فيها يا معاوية وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ولت أمة أمرها رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعون إلى ملء عبدة العجل، وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل هم يعلمون أن هارون خليفة موسى وقد تركت الأمة عليا وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبى بعدى. وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية. وقد جعل الله هارون فى سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعوانا.

[ صفحه ٦٩ ]

وقد جعل الله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سعة حين فر من قومه لما يجد أعوانا عليهم وكذلك أنا وأبى فى سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا، ولم نجد أعوانا وإنما هى السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا. أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبى غيرى وغير أخى.

[ صفحه ٧٠ ]

### الخطبة ٤٤- و من خطبه ردا على من تجاسر عليه

[ ٤٨ ] .

روى لما تمت البيعة لمعاوية بالعراق، وانصرف راجعا إلى الشام، أتاه سليمان بن صرد وكان غائبا عن الكوفة، وكان سيد أهل العراق ورأسهم، فدخل على الحسن عليه السلام - فتجاسر عليه - فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الحسن عليه السلام: وعليك السلام اجلس! لله أبوك. قال الراوى: فجلس سليمان وتكلم بما تكلم فسكت، ثم تكلم كل من حضر مجلسه بمثل مقالته وكلهم يقولون: ابعث سليمان بن صرد وابعثنا معه، ثم ألحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلقه. فتكلم عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنكم شيعتنا وأهل مودتنا ومن نعرفه بالنصيحة والاستقامة لنا وقد فهمت ما ذكرتم، ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا وللدنيا أعمل وأنصب وما كان معاوية بأبأس منى وأشد شكيمه، ولكان رأيى غير ما رأيتم سلكنى، أشهد الله وإياكم إنى لم أرد بما رأيتم إلا- حقن دماءكم وإصلاح ذات بينكم، فاتقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلموا الأمر لله، والزموا بيوتكم، وكفوا أيديكم، حتى يستريح من بر، أو يستراح فاجر، مع أن أبى كان يحدثنى أن معاوية سيلي

[ صفحه ٧١ ]

الأمر، فوالله لو سرننا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنه سيظهر أن الله لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه. وأما قولك يا مذل المؤمنين فوالله لئن تذللوا وتعافوا أحب إلى من أن تعزوا وتقتلوا فإن رد الله علينا حقنا فى عافية قبلنا، وسألنا الله العود على أمره وإن صرفه عنا رضينا وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنا رضينا وسألنا الله أن يبارك فى صرفه عنا، فليكن كل رجل منكم حلسا من أحلاس بيته ما دام معاوية حيا فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا فإن الله

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

[صفحة ٧٢]

### الخطبة ٤٥- و من خطبه في منزلة أهل البيت و فضائلهم

[٤٩].

قال عليه السلام: أيها الناس اعقلوا عن ربكم، إن الله عز وجل اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، فحن الذرية من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل محمد نحن، فيكم كالسمااء المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الصاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقية ولا غربية التي زيتها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها: نجى ومن تخلف عنها فإلى النار هوى.

[صفحة ٧٣]

### الخطبة ٤٦- و من خطبه في بيان خبث عنصر معاوية

[٥٠].

روى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات قال: اجتمع عند معاوية عمر وبن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، فقالوا لمعاوية: إن الحسن قد أحى أباه وذكره، قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر، نعيه ونوبخه، ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره على ذلك، فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فأخبره أن معاوية يدعوه، فقام الحسن عليه السلام فدخل على معاوية فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه. قام عمر وبن العاص فتكلم في حق على عليه السلام بما لا ينبغي به، ثم تكلم الوليد بن عقبة، ومن بعده تكلم عتبة بن أبي سفيان، ثم المغيرة بن شعبة، ثم سكتوا جميعا. فتكلم الحسن بن علي عليه السلام: حمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني، ولكنك شتمتني فحشا الفتنة، وسوء رأى عرفت به، وخلقنا سيئا ثبت عليه، وبغيا علينا عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم! أنشدكم الله أيها الرهط؟: أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى

[صفحة ٧٤]

القبلتين كليهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعد اللات والعزى غواية، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وأنت يا معاوية بأحديهما كافر، وبالأخرى ناكث، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفه قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال، وأنشدكم الله أستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومع راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له، ويفلج حجته، وينصر

دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أيبك ساخط وأنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه، وأخوك عتبه هذا يقوده فرآكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال اللهم العن الراكب والقائد والسائق، أتسى يا معاوية الشعر الذى كتبتة إلى أيبك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلن يوما فتفضنا  
بعد الذين بيدر أصبحوا مزقا

خالى وعمى وعم الأم ثالثهم  
وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركن إلى أمر تكلفنا  
والراقصات به فى مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد  
جاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت، وأنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل فيه: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أكابر أصحابه إلى بنى قريظة فزلوا من حصنهم

[ صفحه ٧٥ ]

فهزموا فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وفعل فى خبير مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أنى أعلم ما دعا به عليك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد أن يكتب كتابا إلى بنى خزيمه فبعث إليك ونهمك إلى أن تموت، وأنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن لا تستطيعون ردها، أو لها يوم لقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به فلعهن الله ورسوله وصرف عنه، والثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهى جائية من الشام فطردها أبو سفيان وساح بها فلم يظفر المسلمون بها ولعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها. والثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله فى أعلاه وهو ينادى أعل هبل مرارا فلعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم) عشر مرات ولعهن المسلمون. والرابعة: يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود فلعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). والخامسة: يوم جاء أبو سفيان فى قريش فصدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المسجد الحرام والهدى معكوكا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديدية فلعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو سفيان ولعن القادة والأتباع وقال ملعونون كلهم وليس فيهم



من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة، فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد. والسادسة: يوم الجمل الأحمر. والسابعة: يوم وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا اثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.

[ صفحه ٧٦ ]

وأما أنت يا ابن العاص فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولا من عهر وسفاح فتحاكم فيك أربعة من قریش فغلب عليك جزارها لأهمهم حسبا، وأخبتهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتري، فأنزل فيه ما أنزل، وقاتلت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع المشاهد، وهجوته وأذيته بمكة، وكذته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكذيبا وعداوة، ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا وأكذبك واشيا، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحكك الله وفضح صاحبك، فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغى لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن، وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتلته، قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على ود، وباللهم ما نصرت عثمان حيا، ولا غضبت له مقتولا، ويحك يا ابن العاص ألسن القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل

وما السير مني بمستنكر

فقلت ذريني فإني امرؤ

أريد النجاشي في جعفر

لأكويه عنده كيه

أقيم بها نخوة الأصفر

وشانئ أحمد من بينهم

وأقولهم فيه بالمنكر

[ صفحه ٧٧ ]

وأجرى إلى عتبه جاهدا  
ولو كان كالذهب الأحمر

ولا أنثنى عن بنى هاشم  
وما اسطعت فى الغيب والمحضر

فإن قبل العتب منى له  
وإلا لويت له مشفرى

فهذا جوابك هل سمعت؟ وأما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض على عليه السلام وقد جلدك ثمانين فى الخمر وقتل أباك بين يدى رسول الله صبرا وأنت الذى سماه الله الفاسق، وسمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له: أسكت يا على! فأنا أشجع منك جنانا وأطول منك لسانا، فقال لك على: أسكت يا وليد! فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله تعالى فى موافقه قوله: أؤمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون. ثم أنزل فيك على موافقه قوله أيضا: إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.. ويحكك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله والكتاب عزيز  
فى على وفى الوليد قرآنا

فتبو الوليد إذ ذاك فسقا  
وعلى مبهوء إيمانا

ليس من كان مؤمنا عمرك الله  
كمن كان فاسقا خوانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل  
وعلى إلى الحساب عيانا

فعلى يجزى بذلك جنانا  
ووليد يخزى بذاك هوانا

رب جسد لعقبه بن أبان  
لا بس فى بلادنا تبانا

وما أنت وقريش؟ إنما أنت علعج من أهل صفوريه. وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد وأسمن مما تدعى إليه، وما أنت يا عتبه فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجي، ولا شر

[ صفحه ٧٨ ]

يتقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء، وما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد، وأما وعيدك إياي بالقتل، فهال قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك، أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان  
ولسبه تخزي أبا سفيان

نبث عتبه خانه في عرسه  
جنس لثيم الأصل من لحيان

وبعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أجد سيفك ولم تقتل فاضحك، وكيف ألومك على بغض على وقد قتل خالك الوليد مبارز يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبه، وأوحدك من أخيك حنظله في مقام واحد. وأما أنت يا مغيرة فلم تكن بخلق أن نفع في هذا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخلة استمسكى فإني طائره عنك، فقالت النخلة وهل علمت بك واقعه على، فأعلم بك طائره عنى، والله ما تشعر بعداوتك إيانا، ولا اغتمنا إذ علمنا بها ولا يشق علينا كلامك، وإن حد الله في الزنا لثابت عليك، ولقد در أعرم عنك حقا الله سائله عنه، ولقد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان، وأما فخركم علينا بالإماره فإن الله تعالى يقول: وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.... ثم قام الإمام الحسن عليه السلام فنفض ثوبه فانصرف. قال معاوية: والله ما قام حتى أظلم على البيت.

[ صفحه ٨٠ ]

### الخطبة ٤٧- و من كلامه مع ابن الزبير

[ ٥١ ] .

قال عليه السلام لابن الزبير: أما والله لولا أن بنى أمية تنسبني إلى العجز عن المقال، لكففت عنك تهاونا بك، ولكن سأبين لك ذلك لتعلم أنى لست بالعى ولا الكليل اللسان، إياى تعير، وعلى تفتخر، ولم تك لجدك فى الجاهلية مكرمه أن لا تزوجه عمتى صفيه بنت عبد المطلب فيذخ بها على جميع العرب، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من فى القلاده واسطتها وفى الأشراف سادتها، نحن أكرم أهل الأرض زندا، لنا الشرف الثاقب، والكرم الغالب، ثم تزعم أنى سلمت الأمر لمعاوية فكيف يكون؟ ويحك كذلك وأنا أشجع

العرب ولدتنى فاطمة سيدة النساء وخيرة الأمهات، لم أفعل ويحك جينا ولا فرقا، ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلب تيره ويداجينى المودة فلم أثق بنصرته لأنكم بيت غدر، وأهل إحن ووتر فكيف لا تكون كما أقول وقد بايع أمير المؤمنين أبوك، ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشيه من حشايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليضل بها الناس، فلما دلف نخو الأعنة ورأى بريق الأسنة قتل بمضيعة لا ناصر له وأتى بك أسيرا، وقد وطئتكم الكماء بأظلافها والخيل بسنابكها، واعتلاك الأشر بريقك، وأفيعت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفتخر الأمة، وإلينا تلقى مقاليد الأزمة، نصول وأنت تختدع النساء ثم تفتخر على بنى الأنبياء لم تزل الأفاويل منا مقبولة وعليك

[ صفحه ٨١ ]

وعلى أبيك مردودة تدخل الناس فى دين جد طائعين وكارهين، ثم بايعوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسار إلى أبيك وطلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقتلا عند نكثهما البيعة، وأتى بك أسيرا تبصص بذنبك، فنا شدته الرحم أن يقتلك، فعفى عنك فأنت عتاقه أبى وأنا سيدك وأبى سيد أبيك، فذق وبال أمرك. فقال ابن الزبير: اعذرنا يا أبا محمد فإنما حملنى على محاورتك هذا وأشار إلى معاوية. اشتهى الإغراء بيننا.. فهلا إذا جهلت أمسكت عنى فإنكم أهل بيت سجيتكم الحلم والعفو. ثم التفت الإمام إلى معاوية قائلا: يا معاوية أنظر أأقع عن محاوره أحد؟ ويحك أتدرى من أى شجرة أنا، وإلى من انتمى، انته قبل أن أسمك بسمه يتحدث بها الركبان فى آفاق البلدان.

[ صفحه ٨٢ ]

### الخطبة ٤٨- و من كلامه مع مروان

[٥٢].

قال عليه السلام: ويلك يا مروان لقد تقلدت مقاليد العارفى الحروب عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مخالطتها، هبلتكم أممك، لن الحجج البوالغ، ولنا عليكم إن شكرتم النعم السوابغ، ندعوكم إلى النجاة، وتدعوننا إلى النار، فستان بين المنزلتين، تفتخر بنى أمية، وتزعم أنهم صبر فى الحروب أسد عند اللقاء، ثكلتكم الثواكل، أولئك البهاليل السادة، والحماة الذادة، والكرام القادة بنو عبد المطلب. أما والله لقد رأيتهم أنت وجميع من فى المجلس ما هالتهم الأهوال ولا حادوا عن الأبطال كالليوث الضارية الباسلة الخنقة فعندها وليت هاربا،

[ صفحه ٨٣ ]

وأخذت أسيرا، فقلدت قومك العار، لأنك فى الحروب خوار، أتهرىق دمي فهلا أهرقت دم من وثب على عثمان فى الدار فذبحه كما يذبح الجمل، وأنت تتغو ثغاء النعجة، وتنادى بالويل والثبور كالمراة الوكعاء، ما دافعت عنه بسهم، ولا منعت دونه بحرب، قد ارتعدت فرائصك، وغشى بصرك، واستغثت بي كما يستغث العبد بربه، فأنجيتك من القتل، ومنعتك منه، ثم جعلت تبحت عن دمي، وتحض على قتلى، ولو رام ذلك معاوية معك لذبح كما ذبح ابن عفان، وأنت معه أقصر يدا، وأضيق باعا، وأجبن قلبا من أن تجسر

على ذلك، ثم تزعم أنى ابتليت بحلم معاوية. أما والله لهو أعرف بشأته، واشكر لنا إذ وليناه هذا الأمر، فمتى بدا له فلا يغضين جفنه على القذى معك، فوالله لأعنفن أهل الشام بجيش يضيق فضاؤه، ويستأصل فرسانه، ثم لا ينفحك عند ذلك الروغان والهرب، ولا تنتفع بتدريجك الكلام، فنحن من لا يجهل آباؤنا الكرام القدماء الأكابر وفروعنا السادة الأخيار الأفاضل. فأقبل عليه معاوية فقال: قد نهيتك عن هذا الرجل - إلى أن قال: فليس أبوه كأبيك، ولا هو مثلك، أنت ابن الطريد الشريد، وهو ابن رسول الله الكريم.

[ صفحة ٨٤ ]

### الخطبة ٤٩- و من خطبه في سبب المصالحة

[٥٣].

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلّة، ولا قلة، ولكننا كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلام بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا، ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، وكنا لكم، وكنتم، لنا وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تصدون قتيلين، قتيلا بصفين تبكون عليهم، وقتيلا بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكي فخاذل وأما الطالب فثائر، وأن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه، فإن أردتم الحياة قبلناه منه وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله. فنادى القوم بأجمعهم بل التقيّة والحياة.

[ صفحة ٨٥ ]

### الخطبة ٥٠- و من خطبه في يوم الجمعة

[٥٤].

اعتل الإمام على عليه السلام يوما فأمر ابنه الحسن عليه السلام أن يصلى بالناس يوم الجمعة فصعد المنبر. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نفسا ورهطا وبيتا، فوالله الذى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله، ولا يكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين.

### الخطبة ٥١- و من خطبه في أمر الحكيمين

[٥٥].

أيها الناس قد أكثرتم فى أمر أبى موسى وعمر و، وإنما بعثنا ليحكما بالقرآن دون الهوى، فحكما بالهوى دون القرآن، فمن كان هكذا لم يكن حكما، ولكنه محكوم عليه، وقد كان من خطأ أبى موسى أن جعلها لعبد الله

[ صفحة ٨٦ ]

ابن عمر فأخطأ فى ثلاث خصال خالف - يعنى أبى موسى - أباه عمر إذ لم يرضه لها، ولم يره أهلا له وكان أبوه أعلم به من غيره، ولا

أدخله في الشورى إلا على أنه لا شئ له فيها شرطا مشروطا من عمر على أهل الشورى فهذه واحدة، وثانية لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعتقدون الإمامة، ويحكمون على الناس، وثالثة لم يستأمر الرجل نفسه ولا علم ما عنده من رد أو قبول.

### الخطبة ٥٢- و من كلام له يصف المتقين

[٥٦].

قال عليه السلام: لقد أصبحت أقوام كانوا ينظرون إلى الجنة ونعيمها، والنار وجحيمها، يحسبهم الجاهل مرضى، وما بهم من مرض، وقد خولطوا، وإنما خالطهم أمر عظيم: خوف الله ومهابته في قلوبهم، كانوا

[صفحة ٨٧]

يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة، وليس لها خلقنا، ولا بالسعى لها أمرنا، أنفقوا أموالهم وأنفسهم بالجنة فباعوه وربحت تجارتهم، وعظمت سعادتهم، وأفلحوا وأنجحوا، فاقتنوا آثارهم، رحمكم الله، واقتدوا بهم، فإن الله تعالى وصف لنبه صفة إبراهيم وإسماعيل وذريتهما، وقال: فبهدهم اقتده... واعلموا عباد الله أنكم مأخوذون بالاقتداء بهم، والاتباع لهم، فجدوا واجتهدوا واحذروا أن تكونوا أعوانا للظالم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من مشى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من ربة الإسلام ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله، ومن أعان ظالما لبيطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة الإسلام، ومن ذمة الله ورسوله، ومن دعى الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله، ومن ظلم بحضرتة مؤمن أو اغتیب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ومن رسول، ومن نصره فقد استوجب الجنة من الله تعالى. وإن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام قل لفلان الجبار: إني لم أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا، ولكن لترد عنى دعوة المظلوم وتنصره، فإني آليت على نفسي أن أنصره وأنتصر له ممن ظلم بحضرتة ولم ينصره.

[صفحة ٩٠]

### الخطبة ٥٣- و من كلامه بعبيد الله بن العباس بعثه إلى معاوية

[٥٧].

يا ابن عم: إني باعث إليك اثني عشر ألفا من فرسان العرب، وقراء مضر، الرجل منهم يريد الكتيبة، فسر بهم، وألن لهم جانبك، وأبسط لهم وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنههم من مجلسك، فإنهم بقيه ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، وسر بهم على شط الفرات، حتى تقطع بهم الفرات، حتى تصير بمسكن، ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإني على أترك وشيكا، وليكن خبرك عندي كل يوم، وشاور هذين - يعني قيس ابن سعد، وسعيد ابن قيس - وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتله، وإن أصبت فقيس ابن سعد على الناس، وإن أصيب قيس ابن سعد فسعيد ابن قيس على الناس.

[صفحة ٩١]

**الخطبة ٥٤- و من كلامه بعمر و بن العاص عندما لقيه في الطواف**

[٥٨].

لأهل لنار علامات يعرفون بها إحداء أولياء الله، وموالاته لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن عليا لم يرتب في الدين، ولم يشك في الله ساعة ولا طرفه عين قط، وأيم الله لتنتهين يا ابن أم عمرو، أو لا يقذن حضنيك بنوافذ أشد من القصبعية، فإياك والتهجم علي، فإني من قد عرفت، لست بضعيف الغمزة ولا هشا المشاشة، ولا مرئ المأكلة، وإني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي، ولا أدعى لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزارها، ألا مهم حسبا وأعظمهم لؤما، فإياك عنى فإنك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا.

[صفحة ٩٢]

**الخطبة ٥٥- و من خطبه بعد البيعة**

[٥٩].

أما بعد: أيها الناس فإن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، قال الله عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): قل إن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون إن الله يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. ثم قال: يا أهل الكوفة لو لم تذهل نفس عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت: مقتلكم لأبي، وسلبكم ثقلى، وطعنكم فى بطنى وإنى قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا.

[صفحة ٩٣]

**الخطبة ٥٦- و من دعائه فى القنوت**

[٦٠].

يا من بسطانه ينتصر المظلوم، ويعونه يعتصم المكلم، سبقت مشيتك وتمت كلتك، وأنت على كل شئ قدير، وبما تمضيه خير. يا حاضر كل غيب، وعالم كل سر، وملجأ كل مضطر، ضلت فيك الفهوم، وتقطعت دونك العلوم، أنت الله الحى القيوم، الدائم الديموم قد ترى ما أنت به عليم، وفيه حكيم، وعنه حليم، وأنت بالتناصر على كشفه والعون على كفه غير ضائق، وإليك مرجع كل أمر، كما عن مشيتك مصدره وقد أبت عن عقود كل قوم، وأخفيت سرائر آخرين، وأمضيت ما قضيت، وأخرت ما لا- فوت عليك فيه، وحملت العقول ما تحملت فى غيبك، ليهلك من هلك عن بينه، ويحيى من حى عن بينه، وإنك أنت السميع العليم، الأحد البصير، وأنت الله المستعان وعليك للتوكل، وأنت ولى من توليت، لك الأمر كله، تشهد الانفعال، وتعلم الاختلال، وترى تخاذل أهل الخيال، وجنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فإن، وحطام عقباه حميم آن، وقعود من قعد، وارتداد من ارتد، وخلوى من النصار، وانفرادى عن الظهار، وبك أعتصم، وبجبلتك أستمسك، وعليك أتوكل. اللهم فقد تعلم أنى ما ذخرت جهدى، ولا منعت وجدى حتى انفل

[ صفحه ٩٤ ]

حدى، وبقيت وحدى، فاتبعت طريق من تقدمنى فى كف العادية، وتسكين الطاغية عن دماء أهل المشايعة، وحرس ما حرسه أوليائى من أمر آخرتى ودينى، فكنت ككظمهم أكظم، وبنظامهم أنتظم، ولطريقتهم أنستم، وبميسمهم أتسم، حتى يأتى نصرى، وأنت ناصر الحق وعونه، وإن بعد المدى المرتاد، ونأى الوقت عن إفناء الأضداد. اللهم صل على محمد وآله، وامزجهم مع النصاب فى سرمد العذاب، واعم عن الرشد أبصارهم، وسكعهم فى غمرات لذاتهم حتى تأخذهم بغتة وهم غافلون وسحره وهم نائمون، بالحق الذى تظهره واليد التى تبطش بها، والعلم الذى تبديه إنك كريم عليم.

[ صفحه ٩٤ ]

### فى رسائله وكتبه

#### ومنها ٠١- كتابه إلى قوم من أصحابه

[٦١].

لما كتبوا إليه يعزونه عن ابنه له كتب عليه السلام: أما بعد فقد بلغنى كتابكم تعزوني بفلائه فعند الله أحسبها تسليما لقضائه، وصبرا على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التى كانت بنا خفية، والإخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون، وتقر بهم العيون، أضحوا قد اخترتهم الأيام، ونزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف، وأردت بهم الحتوف، فهم صرعى فى عساكر الموتى، متجاوزون فى غير محللة التجاور، ولا صلوات بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم. أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها إخوانها فلم أر مثل دارها ولا مثل قرارها قرارا، فى بيوت موحشة، وحلول مضجعة، قد صارت من تلك الديار الموحشة، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقته من غير قلبى، فاستودعتها المبلى، وكانت أمه مملوكة سلكت سيلا مسلوكة صار إليها الأولون، وسيصير إليها الآخرون والسلام.

[ صفحه ٩٧ ]

#### ومنها ٠٢- كتابه إلى معاوية

[٦٢].

كتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين فأظهر به الحق، وقمع به الباطل، وأذل به أهل الشرك، وأعز به العرب عامة، وشرف بهم من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: وإنه لذكر لك ولقومك، فلما قبضة الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده فقالت الأنصار منا أمير، ومنكم أمير، وقالت قريش نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه، وذوى القربى منه، ولا غرو أن منازعتك إيانا بغير حق فى الدين معروف، ولا أثر فى الإسلام محمود، والموعود الله تعالى بيننا وبينك، ونحن نسأله تبارك وتعالى أن



لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة. وبعد: فإن أمير المؤمنين على بن أبي طالب لما نزل به الموت ولا هم هذا الأمر بعده فاتق الله يا معاوية، وانظر لأمة محمد ما تحقن به دماءهم وتصلح به أمورهم والسلام.

[ صفحة ٩٨ ]

### و منها ٣- كتابه إلى زياد ابن أبيه

[٦٣].

وكان قد طلب رجلا من أصحاب الحسن عليه السلام ممن كان في كتاب الأمن فكتب إليه الحسن عليه السلام من الحسن بن علي إلى زياد: أما بعد: فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا وقد ذكر لي فلان أنك تعرضت له فأحب أن لا تعرض له إلا بخير والسلام.

[ صفحة ٩٩ ]

### و منها ٤- كتابه إلى معاوية

[٦٤].

كتب عليه السلام: أما بعد فإنك دسست إلى الرجال، كأنك تحب اللقاء، ولا أشك في ذلك فتوقعه إنشاء الله، وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول: فأنا ومن قد مات منا لكالذى يروح فيمسى في المبيت ليغتندى فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد.

[ صفحة ١٠٠ ]

### و منها ٥- كتابه إلى معاوية

[٦٥].

كتب عليه السلام: من الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد: فإن الله جل جلاله بعث محمدا رحمة للعالمين، ومنه للمؤمنين وكافة للناس أجمعين، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فبلغ رسالات الله، وقام بأمر الله، حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان، وبعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، وخص به قريشا خاصة فقال له: وإنه لذكر لك ولقومك، فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمد، فأفعمت لهم، وسلمت إليهم، ثم حاجبنا نحن قريشا بمثل ما حاجبت العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياته إلى حاجتهم وطلبنا النصف منهم باعدونا

واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لن فالموعد الله، وهو الولي النصير، ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان بيننا، وإن كانوا ذوى فضيلة وسابقة في الإسلام وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب

[ صفحه ١٠١ ]

إلى ما أرادوا من إفساده، فالיום فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكتابه، والله حسيبك فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليحزننك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله، رحمه عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالإسلام، ويوم بيعت حيا، ولانى المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده كرامة، وإنما حملنى على الكتاب إليك الأعدار فيما بينى وبين الله عز وجل فى أمرك ولك فى ذلك، إن فعلته الخط الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التمادى فى الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فإنك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك، وعند الله، وعند كل أبواب حفيظ، ومن له قلب منيب، واتق الله، ودع البغى! واحقن دماء المسلمين! فوالله ما لك خير فى أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به، وادخل فى السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك ليطفى الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادى فى غيئك، سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

[ صفحه ١٠٢ ]

### و منها ٠٦ - كتابه جوابا لمعاوية

[٦٦].

أما بعد: فقد وصلنى إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغى عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله وعلى إثم أن أقول فأكذب والسلام.

[ صفحه ١٠٣ ]

### و منها ٠٧ - كتابه فى الصلح

[٦٧].

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمير المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة الخلفاء الصالحين، وليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس، آمنون حيث كانوا من أرض

الله فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم، وأموالهم، ونسائهم، وأولادهم، وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء، وبما أعطى الله من نفسه، وعلى أن لا ينبغى للحسن بن على، ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق، وأن يوصل إلى كل ذى حق حقه، وأن يعطى للحسن فى كل سنة من الخراج خمسين ألف درهم، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين والعدول عن القنوت عليه فى الصلاة وعلى شيعته، والله ورسوله شاهدان على ذلك.

[ صفحه ١٠٤ ]

### و منها ٠٨- كتابه إلى الحسن البصرى

[٦٨].

بسم الله الرحمن الرحيم، وصل إلى كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك، وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك. أما بعد: فمن يؤمن لم بالقدر خيره وشره إن الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إن الله لم يطع مكرها، ولم يعص مغلوبا، ولم يهمل العباد سدى من المملكة، بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدروهم، بل أمرهم تخيرا، ونهاهم تحذيرا، فإن اتتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداء، وأن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل، فليس هو الذى حملهم عليها جبرا، ولا ألزموها كرها بل من عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذروهم وأمرهم ونهاهم لا- جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه، والله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين والسلام على من اتبع الهدى.

[ صفحه ١٠٥ ]

### و منها ٠٩- كتابه إلى ابن العاص

[٦٩].

قال عوانة: بلغ الحسن بن على عليهما السلام أن عمرو بن العاص ينتقص عليا على منبر مصر فكتب إليه: من الحسن بن على إلى عمرو بن العاص، أما بعد... فقد بلغنى أنك تقوم على منبر مصر على عتو آل فرعون، وزينة آل قارون، وسيماء أبى جهل، تنتقص عليا، ولعمري لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وما أنت إلا- كمن يقدح فى صفاة، فى بهيم أسود، فركبت مركبا صعبا، وعلوت عقبه كؤودا، فكنت كالباحث عن المديئة لحتفه، يا ابن جزار قريش ليس لك سهم فى أبيات سؤودها، ولا عائد بأفنية مجدها ولا بفالج قداحها، لا أحسبك تحظى بما تذكر غير قدرك الحقيق، ونسبك الدخيل، ونفسك الدنية الحقيمة التى آثرت الباطل على الحق، وفتعت بالشعب والدنى من الحطام الفانى، لقد مقتك الله فأبشر بسخطه، وأليم عذابه، وجزاء ما كسبت يداك، وما الله بظلام للعبيد.

[ صفحه ١٠٦ ]

**و منها ١٠- كتابه إلى زياد**

[٧٠].

أما بعد: فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم، وعليه ما عليهم فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، وشفعني فيه فقد أجرته والسلام.

**و منها ١١- كتابه إلى معاوية**

[٧١].

أما بعد: فإن خطبي انتهى إلى اليأس، من حق أحييته، وباطل أمته، وخطبك خطب من انتهى إلى موارد، وإنى أعتزل هذا الأمر وأخليه

[صفحة ١٠٧]

لك، وإن كان تخليتي إياه شرا لك في معادك، ولي شروط أشرطها، لأبتهظنك إن وفيت لى بها بعهد، ولا تخف إن غدرت. وكتب الشروط فى كتاب آخر يمينه بالوفاء وترك الغدر. ومن ثم قال: وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام.

**و منها ١٢- كتابه إلى معاوية**

[٧٢].

لما أرسل إليه أن يخرج فيقاتل الخوارج الذين خرجوا عليه: سبحان الله.. لو أثرت أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإنى تركتك لصالح الأمة وحقن دماؤها.

[صفحة ١١٠]

**فى كلماته القصار المتضمنة للنصح والإرشاد والأخلاق والآداب****الآداب الاجتماعية**

١ - قال عليه السلام لبعض ولده: يا بنى لا تواخ أحدا حتى تعرف موارد ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فأخه على إقالة العثرة، والمواساة فى العسرة. [٧٣].

٢ - وقال عليه السلام: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم. [٧٤].

٣ - وقال عليه السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة. [٧٥].

**الوعظ الخالد**

- ٤ - وقال عليه السلام: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل من السنة، والإجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقا. ولا الحرص بجالب فضلا، فإن الرزق مقسوم واستعمال الحرص استعمال المأثم. [٧٦].
- ٥ - وقال عليه السلام: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شئ أقرب من يد إلى جسد، وأن اليد تغل فتقطع وتحسم. قيل له: إن أبا ذر كان يقول: الفقر أحب إلى من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة. [٧٧].
- ٦ - فقال عليه السلام: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل عليحسن اختيار الله لم يتمن أنه في غير الحال التي اختارها الله له. [٧٨].

[صفحة ١١١]

- ٧ - وقال عليه السلام: الخير الذي لا شرف فيه، الشكر مع النعمة، والصبر على النازلة. [٧٩].
- ٨ - وقال عليه السلام لرجل أبل من علة: إن الله قد ذكرك فاذكره، وأقالك فاشكره. [٨٠].
- ٩ - وقال عليه السلام: العار أهون من النار. [٨١].
- ١٠ - وقال عليه السلام: ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه. قيل له: فيكم عظمة. [٨٢].
- ١١ - فقال عليه السلام: بل في عزة قال الله: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. [٨٣].

### فوائد التردد إلى المسجد

- ١٢ - وقال عليه السلام: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخا مستفادا، وعلم مستطرفا، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على هدى، أو ترده عن ردى، وترك الذنوب حبا أو خشية.

### يهنك الفارس

- رزق غلاما له فاتته قريش تهنهفقالوا يهنك الفارس [٨٤].
- ١٣ - فقال عليه السلام: أى شئ هذا القول، ولعله يكون راحلا

[صفحة ١١٢]

- فقال له جابر: كيف تقول يا ابن رسول الله؟ [٨٥].
- ١٤ - فقال عليه السلام: إذا ولد لأحدكم غلام فأتيموه فقولوا له: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، بلغ الله به أشده، ورزقك به. [٨٦].
- ١٥ - وقال عليه السلام: البخل جامع للمساوي والعيوب، وقاطع للمودات من القلوب. [٨٧].

### سئل عن البخل

- ١٦ - فقال عليه السلام: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا، وما أمسكه شرفا. [٨٨].
- ١٧ - وقال عليه السلام: الناس في دار سهو وغفلة، يعملون ولا يعلمون، فإذا صاروا إلى دار الآخرة صاروا إلى دار يقين يعلمونولا

يعملون. [٨٩].

١٨ - وقال عليه السلام: من عرف الله أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل، وإذا تفكر حزن. [٩٠].

١٩ - وقال عليه إسلام: أوصيكم بتقوى الله، وإدامة التفكير، فإنالتفكر أبو كل خير وأمه. [٩١].

[صفحة ١١٣]

### جاءه رجل من الأترياء

فقال له يا ابن رسول الله إني أخاف من الموت

٢٠ - فقال عليه السلام له: ذاك لأنك أخرت مالك، ولو قدمته لسرك أن تلحق به. [٩٢].

### آداب المائدة

٢١ - قال عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهم. [٩٣].

٢٢ - وقال عليه السلام: في المائدة اثنتى عشر خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع فيها فرض، وأربع سنه، وأربع تأديب. الفرض: المعرفة، الرضا، التسمية، الشكر. [٩٤].

السنه: الوضوء قبل الطعام، الجلوس على الجانب الأيسر، الأكل بثلاثة أصابع، ولعق الأصابع.

التأديب: الأكل مما يليك، تصغير اللقمة، تجويد المضغ قلّة النظر في وجوه الناس:

٢٣ - وقال عليه السلام: ما فتح الله عز وجل على أحد باب مسألة فخرن عنه باب الإجابة، ولا فتح على رجل باب عمل فخرن عنه باب القبول، ولا فتح لعبد باب شكر فخرن عنه باب المزيد. [٩٥].

[صفحة ١١٤]

### سأله رجل أن يكون صديقا له وجليسا

٢٤ - فقال عليه السلام له: إياك أن تمدحني، فأنا أعلم بنفسى منك أو تكذبنى فإنه لا رأى لمكذوب، أو تغتاب عندى أحدا. فقال الرجل ائذن لى فى الانصراف. قال عليه السلام: نعم إذا شئت. [٩٦].

٢٥ - وقال عليه السلام: أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا، ومن تواضع فى الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعه على بن أبى طالب عليه السلام حقا. لقد ورد على أمير المؤمنين إخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل، وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبه على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب وقال يا أمير المؤمنين يرانى الله وأنت تصب على يدى قال: أقعد واغسل فإن الله عز وجل يراك وأخاك لا يتميز منك ولا يتفضل عنك، يريد بذلك فى خدمه فى الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك فى ممالكه فيها، فقعد الرجل، فقال له على عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك أن تدنى لما شرفك به من خدمتى لك لما

غسلت يدك مطمئنا، كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر، ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية

[صفحة ١١٥]

وقال: يا بنى لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله عز وجل يأبى أن يساوى بين أب وابنه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن، فصب محمد بن الحنفية على الابن، قال الحسن بن علي عليهما السلام: فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا. [٩٧].

### فضيلة العقل

٢٦ - وقال عليه السلام: لا- أدب لمن لا- عقل له، ولا- مودة لمن لا- هممة له ولا- حياء لمن لا- دين له، ورأس العقل معاشره الناس بالجميل، وبالعقل تدرك سعادة الدارين ومن حرم العقل حرمهما جميعا. [٩٨].

### فضيلة العلم

٢٧ - وقال عليه السلام لبنيه: تعلموا العلم فإنكم صغار القوم وكبارهمغدا، ومن لم يحفظ منكم فليكتب. [٩٩].

٢٨ - وقال عليه السلام: علم الناس، وتعلم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم. [١٠٠].

### فضيلة الصمت

٢٩ - قال عليه السلام: - وقد سئل عن الصمت - هو سترالعي، وزين العرض، وفاعله في راحه، وجليسه في أمن. [١٠١].

[صفحة ١١٦]

٣٠ - وقال عليه السلام: هلاك الناس في ثلاث: الكبر، والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس وبها أخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هايل. [١٠٢].

٣١ - وقال عليه السلام: لا تأت رجلا إلا أن ترجو نواله، أو تخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركه دعائه، أو تصل رحماييك وبينه. [١٠٣].

٣٢ - وقال عليه السلام: ألا أخبركم عن صديق كان لى من أعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا- يشتهى ما لا يحل، ولا يكثر إذا وجد، وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يدا إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشكى ولا يتبرم، كان أكثر دهره صامتا، فإذا قال بذ القائلين، كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا، كان إذا جاء مع العلماء على أن يسمع أحرص منه على أن يقول: كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما يفعل، ويفعل ما لا يقول، كان إذا عرض له أمران لا يدرى أيهما أقرب إلى الحق، نظر أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحدا على ما قد يقالعدر فى مثله، كان لا يقول حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عدولا. [١٠٤].

٣٣ - وقال عليه السلام: كن فى الدنيا بدنك، وفى الآخرة بقلبك. [١٠٥].

[ صفحه ١١٧ ]

- ٣٤ - وقال عليه السلام: اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به.. بمنزلة ما لم يخطر ببالك. [١٠٦].
- ٣٥ - وقال عليه السلام: إن من طلب العبادة تزكى لها. [١٠٧].
- ٣٦ - وقال عليه السلام: المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت. [١٠٨].
- ٣٧ - وقال عليه السلام: تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولت عرفت. [١٠٩].
- ٣٨ - وقال عليه السلام: الوعد مرض في الجود، والانجاز دواءه. [١١٠].
- ٣٩ - وقال عليه السلام: لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقا. [١١١].
- ٤٠ - وقال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلمين. [١١٢].
- ٤١ - وقال عليه السلام: من تذكر بعد السفر اعتد. [١١٣].
- ٤٢ - وقال عليه السلام لأصحابه: هل رأيتم ظالما أشبه بمظلوم؟ قالوا وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟! قال الحاسد، فإنه في تعب، ومن حسدهفى راحة. [١١٤].
- ٤٣ - وقال عليه السلام: أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة، إذاضاقت بالمدنّب المعذرة. [١١٥].
- ٤٤ - وقال عليه السلام: المصائب مفاتيح الأجر. [١١٦].

[ صفحه ١١٨ ]

### فوائد الاختلاط مع العلماء

- ٤٥ - وقال عليه السلام: من أكثر من مجالسة العلماء أطلق عقال لسانه وفتق ما رتق من ذهنه، وسره ما وجد من الزيادة في نفسه، وكانت له ولاية لما لا يعلم وإفادة لما تعلم. [١١٧].
- ٤٦ - وقال عليه السلام: كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيك. [١١٨].

### سأله رجل عن رأيه في السياسة

- ٤٧ - فقال عليه السلام: هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات، فأما حقوق الله فأداء ما طلب والاجتناب عما نهى. وأما حقوق الأحياء فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولى الأمر ما أخلص لأمته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما حاد عن الطريق السوى. وأما حقوق الأموات فهي أن تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهم فإن لهم ربا يحاسبهم. [١١٩].
- ٤٨ - وقال عليه السلام: من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فالفها في نحره. [١٢٠].

### مودة آل محمد

- قال له رجل: يا ابن رسول الله إنى من شيعتكم!!!
- ٤٩ - فقال عليه السلام: يا عبد الله إن كنت لنا فى أوامرنا وزواجرنا



[ صفحه ١١٩ ]

مطيعا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل أنا من شيعتكم، ولكن قل أنا منمواليكم ومحبيكم ومعادي أعداءكم وأنت في خير وإلى خير. [١٢١].

٥٠ - وقال عليه السلام: إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليهما تكره، فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى. [١٢٢].

٥١ - وقال عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

### اسئلة متوجهة من الإمام على

إلى الإمام الحسن عليه السلام فأجابها بأوجز بيان وأبلغ أسلوب تتضمن رؤوس الأخلاق الفردية والاجتماعية الإمام أمير المؤمنين: يا بنى ما السداد؟ [١٢٣].

٥٢ - الإمام الحسن: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف؟ ما الشرف؟ [١٢٤].

٥٣ - قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة. ما المروءة؟ [١٢٥].

٥٤ - العفاف وإصلاح المرء ماله. ما الدينئة؟ [١٢٦].

٥٥ - النظر فى اليسير ومنع الحقيق.

[ صفحه ١٢٠ ]

ما المنعة؟ [١٢٧].

٥٦ - شدة البأس ومقارعة أشد الناس. ما الذل؟ [١٢٨].

٥٧ - الفزع عند المصدوقية. ما الجرأة؟ [١٢٩].

٥٨ - موافقة الأقران. ما الكلفة؟ [١٣٠].

٥٩ - كلامك فيما لا يعينك. ما المجد؟ [١٣١].

٦٠ - أن تعطى فى الغرم وأن تعفو عن الجرم. ما العقل؟ [١٣٢].

٦١ - حفظ القلب كل ما استرعيت. ما الخرق؟ [١٣٣].

٦٢ - معاداتك إمامك، ورفعك عليه كلامك. ما الثناء؟ [١٣٤].

٦٣ - إتيان الجميل وترك القبيح. ما الحزم؟ [١٣٥].

٦٤ - طول الأناة، والرفق بالولادة، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم.

[ صفحه ١٢١ ]

ما الشرف؟ [١٣٦].

٦٥ - موافقة الإخوان. ما اللؤم؟ [١٣٧].

- ٦٦ - احتراز المرء نفسه وبذله عرسه، وعن رواية أخرى: احتراز المرء ماله... ما السماحة؟ [١٣٨].
- ٦٧ - البذل في العسر واليسر. ما الشح؟ [١٣٩].
- ٦٨ - أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقتة تلفاً. ما الإخاء؟ [١٤٠].
- ٦٩ - الوفاء في الشدة والرخاء. ما الجبن؟ [١٤١].
- ٧٠ - الجرأة على الصديق والنكول عن العدو. ما الغنيمه؟ [١٤٢].
- ٧١ - الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا. ما الحلم؟ [١٤٣].
- ٧٢ - كظم الغيظ وملك النفس. ما الغنى؟ [١٤٤].
- ٧٣ - رضى النفس بما قسم الله وإن قل، فإنما الغنى غنى النفس. ما الفقر؟ [١٤٥].
- ٧٤ - شره النفس في كل شئ.

[صفحة ١٢٢]

- ما السفه؟ [١٤٦].
- ٧٥ - اتباع الدناءة، ومصاحبة الغواة. ما الغفلة؟ [١٤٧].
- ٧٦ - تركك المسجد وطاعتك المفسد. ما الحرمان؟ [١٤٨].
- ٧٧ - تركك حظك وقد عرض عليك. ما السبه؟ [١٤٩].
- ٧٨ - الأحق في ماله، المتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، المتحزناً أمر العشيرة هو السبه. [١٥٠].
- ٧٩ - وقال عليه السلام: رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة، فأدوها إلى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافاً. [١٥١].
- ٨٠ - وقال عليه السلام: ليس من العجز أن يصمت الرجل عند إيراد الحجّة، ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا ويصور الباطل بصورة الحق. [١٥٢].
- فضيلة قضاء الحوائج
- ٨١ - وقال عليه السلام: لقضاء حاجة أخ لى فى الله، أحب إلى مناعتكاف شهر. [١٥٣].
- ٨٢ - وقال عليه السلام: صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به. [١٥٤].

[صفحة ١٢٣]

- ٨٣ - وقال عليه السلام: والله لا- يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً فى الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بنى آدم كما يساقط الريح الورد من الشجر. [١٥٥].
- ٨٤ - وقال عليه السلام: إن أبصر الأبصار ما نفذ فى الخير مذهبه، وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به، أسلم القلوب ما طهر من الشبهات. [١٥٦].
- ٨٥ - وقال عليه السلام: إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. [١٥٧].
- ٨٦ - وقال عليه السلام: من عبد الله عبد الله له كل شئ. [١٥٨].
- ٨٧ - الكرخى قال: سمعت الحسن بن على عليهما السلام يقول لرجل فى داره: يا أبا هارون من صام عشرة شهر رمضان متوالياتدخل

الجنة. [١٥٩].

٨٨ - قال عليه السلام: الناس أربعة: فمنهم من له خلق ولا خلاق له، ومنهم من له خلاق ولا خلق له، ومنهم من لا خلق ولا خلاق له وذلك (من) شر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس. [١٦٠].

٨٩ - قال عليه السلام: تحفة الصائم أن يدهن لحيته، ويجمر ثوبه، وتحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها وتجمر ثوبها. [١٦١].

[صفحة ١٢٤]

٩٠ - وقال عليه السلام: فوت الحاجة خيز من طلبها إلى غير أهلها، وأشد من المصيبة سوء الخلق، والعبادة: انتظار الفرج. [١٦٢].

٩١ - وقال عليه السلام - في توديع أبي ذر لما سير إلى الربذة -: يا عماه إن القوم قد أتوا إليك ما قد ترى، وإن الله تعالى بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنك راض إن شاء الله. [١٦٣].

### وسأله عمرو بن العاص عن الكرم، والنجدة والمروءة

٩٢ - فقال عليه السلام: أما الكرم فالتبرع بالمعروف، والاعطاء قبل السؤال، وأما النجدة فالذب عن المحارم، والصبر في المواطن عند المكاره، وأما المروءة فحفظ الرجل دينه وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بأداء الحقوق، وإفشاء السلام. [١٦٤].

٩٣ - وقال عليه السلام - في وصف القرآن الحكيم - ما بقى في هذه الدنيا بقية غير هذا القرآن، فاتخذوه إماما يدلکم على هداکم، وإن أحق الناس بالقرآن من عمل به وإن لم يحفظه، وأبعدهم منه من لم يعمل به وإن كان يقرأه. [١٦٥].

٩٤ - وقال عليه السلام: الناس طالبان: طالب يطلب الدنيا حتى إذا أدركها هلك، وطالب يطلب الآخرة حتى إذا أدركها فهو ناج فائز. [١٦٦].

٩٥ - وقال عليه السلام: اعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها. [١٦٧].

[صفحة ١٢٥]

٩٦ - وقال عليه السلام: إذا أضرت النوافل بالفرائض فارضوها. [١٦٨].

٩٧ - وقال عليه السلام: كل معاجل يسأل النظره، وكل مؤجل يتعلل بالتسويق. [١٦٩].

٩٨ - وقال عليه السلام: لا يغش العاقل من استنصحه. [١٧٠].

٩٩ - وقال عليه السلام: اليقين معاذ السلامة. [١٧١].

١٠٠ - وقال عليه السلام: حسن السؤال نصف العلم، ومدارة الناس نصف العقل، والقصد في المعيشة نصف المؤونة. [١٧٢].

### باورقي

[١] إمتاع الأسماع للمقريزي ج ١ طبع القاهرة ١٩٤١ ص ٣٠٢.

[٢] تفسير الفرات.

[٣] كفاية الأثر.

- [٤] نسخة أصيب.
- [٥] توحيد الصدوق - باب القضاء والقدر.
- [٦] توحيد الصدوق باب ٤٢ فى إثبات حدوث العالم.
- [٧] توحيد الصدوق - باب نفى التشبيه.
- [٨] كشف الغمة.
- [٩] الفصول المهمة للمالكي.
- [١٠] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي.
- [١١] نزهة الناظر فى تنبيه الخاطر للحلوانى.
- [١٢] الشرح على النهج ٤ / ١٠ ط مصر.
- [١٣] مقاتل الطالبين لأبى الفرج.
- [١٤] عاشر البحار للمجلسى.
- [١٥] تحف العقول لأبى شعبه.
- [١٦] تحف العقول.
- [١٧] سابع عشر بحار المجلسى.
- [١٨] الكافى الشريف للكلىنى رحمه الله.
- [١٩] ربه الجمل عائشه التى كانت تركب جملا فى هذه الحرب (عن هامش شيخ المضيرة ص ١٧١).
- [٢٠] شيخ المضيرة ص ١٧٢ طبعه دار المعارف بالقاهرة.
- [٢١] الكافى الشريف للكلىنى رحمه الله.
- [٢٢] شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٣ / ص ٢٩٢.
- [٢٣] ينايع المودة للقندوزى الحنفى.
- [٢٤] إثبات الوصية للمسعودى / ص ١٢٨.
- [٢٥] إثبات الوصية للمسعودى.
- [٢٦] إثبات الوصية للمسعودى.
- [٢٧] إثبات الوصية للمسعودى.
- [٢٨] قرب الإسناد للحميرى.
- [٢٩] صبح الأعشى - ج ١ - ص ٢١٥.
- [٣٠] الكامل لابن أثير / ط مصر / ج ٣ / ص ١٣٠١.
- [٣١] الجمل أو النصره فى حرب البصرة: للشيخ المفيد.
- [٣٢] الكامل لابن الأثير / ط مصر / ج ٣.
- [٣٣] الجمل أو حرب البصرة.
- [٣٤] الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٠٦ ط مصر. ٤ - الروائع المختارة.
- [٣٥] الكامل لابن الأثير / ٣ / ٢٠٦ ط مصر.
- [٣٦] مقتل الحسين للخوارزمى.

- [٣٧] عاشر البحار للمجلسى رحمه الله.
- [٣٨] ينابيع المودة للقتدوزى الحنفى.
- [٣٩] جمهرة خطب العرب، وكتاب صفين لزيادات هناك.
- [٤٠] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد / ص ٨.
- [٤١] تاريخ ابن عساكر / ج ٤.
- [٤٢] الفصول المهمة لابن صباغ المالكى.
- [٤٣] الشرح على النهج / ج ٣.
- [٤٤] الكافى الكلينى رحمه الله.
- [٤٥] مقاتل الطالبين لأبى الفرج.
- [٤٦] مقاتل الطالبين لأبى الفرج.
- [٤٧] احتجاج الطبرسى رحمه الله.
- [٤٨] الإمامة والسياسة لابن قتيبة.
- [٤٩] جلاء العيون للعلامة السيد عبد الله الشير رحمه الله.
- [٥٠] شرح النهج لابن أبى الحديد / ٢ / ١٠١.
- [٥١] المحاسن والأضداد.
- [٥٢] المحاسن والأضداد.
- [٥٣] ابن الأثير ٣ / ١٠٦ طبعة أولى بمصر.
- [٥٤] جمهرة خطب العرب ١ / ٢٤٣.
- [٥٥] جمهرة خطب العرب ٢١٤ / ١.
- [٥٦] إرشاد الديلمى.
- [٥٧] شرح النهج لابن أبى الحديد ٤ / ٢٠.
- [٥٨] المحاسن والأضداد ٧٥، البحار ٤٤ / ١٠٢.
- [٥٩] مروج الذهب ٣ - ٩.
- [٦٠] الدعوات ص ٤٧.
- [٦١] عاشر البحار للمجلسى رحمه الله، جلاء العيون ١ / ٣٢٠.
- [٦٢] عاشر البحار للمجلسى، مطالب السؤل ص ٦٨.
- [٦٣] شرح النهج لابن أبى الحديد ٤ / ١٠.
- [٦٤] ابن أبى الحديد ٤ / ١١.
- [٦٥] ابن أبى الحديد ٤ / ١٢.
- [٦٦] شرح نهج البلاغة ٤ / ١٩ لابن أبى الحديد.
- [٦٧] جلاء العيون ١ / ٣٤٦ للعلامة الشير قدس سره، ومطالب السؤل ص ٦٨.
- [٦٨] تحف العقول لابن شعبة.
- [٦٩] الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس.

- [٧٠] شرح النهج ٤ / ٧٢ لابن أبي الحديد.
- [٧١] علل الشرائع: الشيخ الصدوق رحمه الله.
- [٧٢] حياة الحسن ٢ / ٢٣٩.
- [٧٣] تحف العقول.
- [٧٤] تحف العقول.
- [٧٥] تحف العقول.
- [٧٦] تحف العقول.
- [٧٧] تحف العقول.
- [٧٨] تاريخ ابن كثير ٨ / ٣٩.
- [٧٩] تحف العقول لابن شعبة.
- [٨٠] تحف العقول لابن شعبة.
- [٨١] مجموعة وارم لأبي فراس.
- [٨٢] تحف العقول لابن شعبة.
- [٨٣] بحار الأنوار ٤٣ / ٣٣٨ الطبعة الحديثة.
- [٨٤] عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ / ٣.
- [٨٥] تحف العقول لابن شعبة.
- [٨٦] تحف العقول لابن شعبة.
- [٨٧] حياة الحسن ١ / ١٥٤.
- [٨٨] نهاية الإرب في فنون الأدب ٣ / ٣٩٨.
- [٨٩] الاثنى عشرية ٣٧.
- [٩٠] مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ٢ / ٢٧١ السيد عبد الله شبر.
- [٩١] مجموعة ورام ٣٧ الشيخ أبي فراس.
- [٩٢] تاريخ يعقوبى ٣ / ٢٠٢.
- [٩٣] الاثنى عشرية.
- [٩٤] مصابيح الأنوار ٢ / ٢٧١.
- [٩٥] أعيان الشيعة ٤ / ٨٨ للسيد محسن الأمين.
- [٩٦] تحف العقول / ٥٥.
- [٩٧] مجموعة وارم / ١٠٧ ط طهران.
- [٩٨] أعيان الشيعة ٤ / ٨٨.
- [٩٩] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ١٤٢.
- [١٠٠] الاثنى عشرية ٣٧.
- [١٠١] مطالب السؤل ٦٩ لابن طلحة الشافعي.
- [١٠٢] مطالب السؤل ٦٩ لابن طلحة الشافعي.

- [١٠٣] مجموعة ورام.
- [١٠٤] عيون الأختيار لابن قتيبة ٢ / ٥٥.
- [١٠٥] مجموعة ورام ٢٠١.
- [١٠٦] مطالب المسؤول ٦٩.
- [١٠٧] تحف العقول لابن شعبة.
- [١٠٨] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١٠٩] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١٠] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١١] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١٢] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١٣] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١٤] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١٥] البحار / ١٧ للعلامة المجلسي رحمه الله.
- [١١٦] مجموعة ورام ٣٠١ للشيخ أبي فراس.
- [١١٧] مجموعة ورام ٣٠١.
- [١١٨] مجموعة ورام ٣٠١.
- [١١٩] مجموعة ورام ٣٠١.
- [١٢٠] الإرشاد / ١٢٠ للشيخ المفيد رحمه الله.
- [١٢١] مجموعة ورام / ٣٠١ للشيخ أبي فراس.
- [١٢٢] مجموعة ورام / ١١٣ طبع طهران مطبعة الحيدري.
- [١٢٣] نور الأبصار للشبلنجي / ١٢٢ طبع مصر.
- [١٢٤] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٢٥] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٢٦] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٢٧] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٢٨] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٢٩] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٠] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣١] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٢] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٣] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٤] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٥] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

- [١٣٦] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٧] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٨] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٣٩] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٠] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤١] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٢] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٣] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٤] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٥] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٦] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٧] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٨] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٤٩] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٥٠] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.
- [١٥١] الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله.
- [١٥٢] المحاسن والأضداد.
- [١٥٣] تاريخ ابن عساكر ٣ / ٢١٥.
- [١٥٤] سبع عشر من البحار للمجلسي رحمه الله.
- [١٥٥] البحار / ٤٤ / ٢٥ الطبعة الحديثة صدر منها ١٠٤ مجلد.
- [١٥٦] تحف العقول لابن شعبة.
- [١٥٧] البحار / ٤٣ / ٣٥٨ طبعة الحديثة في طهران - إيران.
- [١٥٨] مجموعة ورام.
- [١٥٩] خصال الصدوق / ٤٤٥.
- [١٦٠] خصال الصدوق ١ / ٢٣٦ الطبعة الحديثة، وتاريخ ابن عساكر ١٢ / ٥٣١ باختلاف يسير.
- [١٦١] خصال الصدوق / ٦١.
- [١٦٢] تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٥.
- [١٦٣] روضة الوافي ١٠٧.
- [١٦٤] بحار العلامة المجلسي رحمه الله ٤٤ / ٨٩ من الطبعة الحديثة.
- [١٦٥] إرشاد القلوب للديلمي ٩٦.
- [١٦٦] لآلئ الأخبار ١ / ٥١.
- [١٦٧] مطالب السؤول ٩٦.
- [١٦٨] تحف العقول لابن شعبة.



[١٦٩] تحف العقول لابن شعبه.

[١٧٠] تحف العقول لابن شعبه.

[١٧١] تحف العقول لابن شعبه.

[١٧٢] شرح النهج لابن أبي الحديد ٤ / ٣٣٣.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كسك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة  
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة  
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى/ " بنايه " القائمية "  
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢٠٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقبه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

